دراسة لخزانات الزيت ببعض المنشآت الدينية بالقاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى
دراسة معمارية وثائقية

دكتور

محمد مصطفى نجيب

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد

كلية الآثار - جامعة القاهرة

دراسة لخزانات الزيت ببعض المنشآت الدينية بالقاهرة في العصرين المملوكى والعثمانى

دراسة معمارية وثائقية

إن دراسة تلك الخزانات ليس بالأمر الميسور لأنها فقدت حالياً محتواها[1] الدال على وظيفتها ، ولأن غالبية حجج وكتب الوقف لم تعين أماكن تواجدها بالمنشآت المملوكية البحرية[2] والجركسية[3]

(١) مثل هذا المحتوى عثر عليه شبه كامل بخزانة زيت مسجد سيدى ساريه ، ويعتبر هذا شئ نادر الوجود، نتيجة لإندثار هذه المحتويات بجميع خزانات الزيت بالمنشآت الأخرى . راجع : بيان تلك المحتويات بالاسطر التالية من مقدمة هذا البحث .

(٢) من هذه الحجج حجة وقف السلطان قلاوون ١٠١٢ بديوان وزارة الأوقاف بالقاهرة وقام بنشرها ودراستها ، د. سيف النصر أبو الفتوح فى بحث له بعنوان : مدرسة السلطان المنصور قلاوون بالنحاسين بالقاهرة - دراسة أثرية فى ضوء وثيقة جديدة (مجلة كلية الآداب - جامعة صنعاء - اليمن ١٩٨٤م ص ٧٧ - ١٢٩) .

وحجج وقف السلطان حسن ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ محفظة ٦ بدار الوثائق القومية بالقاهرة وكتاب وقف ٨٨١ أوقاف . وقام بنشر الأجزاء التى تخص المدرسة من هذه الحجج أ. على حسن زغلول فى أربعة ملاحق برسالته للماجستير . راجع : على زغلول : مدرسة السلطان حسن - دراسه معمارية وأثرية . جزآن القاهرة ١٩٧٧م (مخطوطه رسالة ماجستير محفوظه تحت رقم ٢٧/ ١١ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة) .

(٣) من هذه الحجج حجة وقف الأمير اينال اليوسفى ٥٥ محفظة ١٤ دار الوثائق ، وحجة حفيده الأمير الشهابى أحمد بن العلائى على ١٠٧ محفظه ٢٦ بدار الوثائق أيضاً ، وكلتاهما أوقفتا على مصالح مدرسة اينال بالخيامية وقام بنشر الأجزاء المتبقية منهما د. على الطايش بالملحق الأول والثانى لرسالته للدكتوراه . راجع : على الطايش : العمائر الجركسيه الباقية بشارع الخيامية والسروجيه - دراسة أثرية معماريه - جزآن القاهرة ١٩٨٩م (مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقم ١٢/ ١٠ رسائل بمكتبة قسم الآثار

= الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة) .

وحجة وقف السلطان المؤيد شيخ ٩٣٨ أوقاف . وقام د. فهمى عبد العليم بنشر الأجزاء التى تخص الجامع كملحق لرسالته للماچستير وطبعها أخيرًا فى كتاب راجع : فهمى عبد العليم : جامع المؤيد شيخ (سلسلة المائة كتاب - كتاب رقم ٢٢ - وزارة الثقافة - القاهرة ١٩٩٤م) .

وكتاب وقف السلطان برسباى ٨٨٠ أوقاف . وقام د. محمد عبد الستار عثمان بنشر الأجزاء التى تخص منشآت هذا السلطان كملحق لرسالته للماچستير .

راجع : محمد عبد الستار : الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباى بمدينة القاهرة . جزآن - القاهرة ١٩٧٧م (مخطوطة رسالة ماچستير محفوظة تحت رقم ١١/٥٤ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة) .

وحجة وقف الأمير جوهر اللالا ١٠٢١ أوقاف ، بالاضافة لنسخة خطيه أخرى محفوظة تحت ذات الرقم السابق وقامت د. ليلى شافعى بنشر الأجزاء التى تخص المدرسة - من الحجة الأصلية - كملحق لرسالتها للماچستير . راجع : ليلى شافعى : مدرسة جوهر اللالا ، دراسة أثرية معمارية . جزآن القاهرة ١٩٧٧م (مخطوطة رسالة ماچستير محفوظة تحت رقم ١١/٢٢ ، رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة) .

وحجة وقف الأمير قراقجا الحسنى ٩٢ أوقاف . وقام د. عبد اللطيف ابراهيم بنشرها بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة مجلد ١٨ جزء ٢ لسنة ١٩٥٦م - القاهرة ١٩٥٩م .

وحجة وقف القاضى يحيى زين الدين ١١٠ محفظه ٧ دار الوثائق ، وهى تخص مدرسته بخط بين السورين فقط وقامت بنشرها د. ليلى شافعى كملحق لرسالتها للدكتوراه . راجع : ليلى شافعى : منشآت القاضى يحيى زين الدين بالقاهرة - دراسة أثرية معمارية . جزآن - القاهرة ١٩٨٢م (مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقم ١٠/٦ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة) .

وحجة وقف الأمير يشبك من مهدى ١٨٨ محفظة ٢٨ دار الوثائق . وقام بنشرها د. عبد اللطيف ابراهيم بمجلة كلية الآداب فرع الخرطوم العدد ١٢-١٩٧١م . القاهرة ١٩٧٢م . وحجة وقف السلطان قايتباى ٨٨٧ أوقاف . وقام بنشرها د. عبد اللطيف ابراهيم بكتاب المؤتمر الثالث للآثار فى البلاد العربية سنة ١٩٥٩م طبعة ثانية القاهرة ١٩٧٩م .

وحجتان أخريتان لنفس السلطان الأولى ٨٨٦ أوقاف ، والثانية ٢١٠ محفظه ٣٣ دار الوثائق وقام بنشرهما د. حسنى نويصر كملاحق لرسالته للدكتوراه . راجع : حسنى نويصر : منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة - دراسة معمارية وأثرية . جزآن القاهرة ١٩٧٥م (مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقم ٣٣١٩ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة) .

وحجة وقف الأمير قانى باى أمير آخور ١٠١٩ أوقاف . وقام د. سامى عبد الحليم بنشر الأجزاء التى تخص كل من مدرسة الرميله والناصرية كملاحق لرسالته للدكتوراه .

راجع : سامى عبد الحليم : آثار الأمير قانى باى قرا الرماح بالقاهرة : دراسة أثرية معمارية . جزآن - =

بل والعثمانية[1] ، ولكن عدم الإشارة إليها بتلك الحجج أو عدم تعيينها لا يعني أنها غير موجودة ، بل إن وجودها شبه مؤكد والدليل على ذلك إن جميع الحجج وكتب الوقف لا تخلو من ذكر الوقادين القائمين على إنارة مصابيح وتنانير تلك المنشآت بالإضافة لرصد الواقفين المبالغ اللازمة لشراء قناطير زيت الوقود لها ، فهاتين الإشارتين تؤكدان وجود مثل تلك الخزانات بالمنشآت الدينية وغيرها .

مسمياتها :

أطلقت الوقفيات التى عينت مثل تلك الخزانات مسميات متعددة عليها ، مثل :

القاهرة ١٩٧٥م (مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقمى ٦٤ - ١٣/٦٥ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة) .

وحجج وكتب وقف الامير خايربك الأولى محفوظة بدار الوثائق بالقاهرة رقم ٢٩٢ والثانية بمكتبة عادل بك الناشف بحماه بسوريا والثالثة بمكتبة صلاح بك العظم بالقاهرة . وقام د. مصطفى نجيب بنشر الأجزاء التى تخص مدرسة هذا الأمير بباب الوزير كملحق لرسالته للماجستير . راجع : مصطفى نجيب : مدرسة خاير بك بباب الوزير دراسة معمارية أثرية جزآن القاهرة ١٩٦٨م (مخطوطة رسالة ماجستير محفوظة تحت رقم ٦٦٨ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة) .

وحجة وقف السلطان الغورى ٨٨٣ أوقاف . وقام بنشرها د. عبد اللطيف ابراهيم كملحق لرسالته للدكتوراه . راجع : عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى ٣ أجزاء - القاهرة ١٩٥٦م (مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقم ٢٢٤ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة) .

(١) من هذه الحجج كتاب وقف سليمان باشا ١٠٧٤ أوقاف ، ومحمود باشا ١٠٢٢ أوقاف وسنان باشا ٢٨٦٩ أوقاف . وقامت بنشرها د. سوزان فتحى كملاحق لرسالتها للماجستير راجع : سوزان فتحى : وثائق وقف السلطان سليم ، جزآن القاهرة ١٩٧٨م (مخطوطة رسالة ماجستير محفوظة تحت رقم ٢٧١٧ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة) .

كما قام د. على المليجى بنشر أجزاء من كتاب وقف سليمان باشا ، وحجة سنان باشا ، كملحقين لرسالته للدكتوراه : راجع على المليجى : الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية . جزآن - القاهرة ١٩٨٠م (مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة بمكتبة الاستاذ / عبد الرحمن عبد التواب بالقاهرة) . كما قام د. أحمد المصرى بنشر كتاب وقف سليمان باشا كاملاً بالاضافة لحجة أخرى له كملحقين لرسالته للدكتوراه التى نشرها فى كتاب باللغة الألمانية بعنوان Die Bauton Von Hadim Sulaiman Pascha (1468 - 1548) Berlin. 1991.

خرستان[١] ، وبيت[٢] وحاصل[٣] ، وخلوة[٤] ، ورغم إختلاف المدلولة اللغوى بينها فإنها تتفق فيما بينها من حيث التكوين المعمارى[٥] .

ونتيجة لهذا الإختلاف اللغوى فقد فضلنا أن نطلق عليها جميعاً - على مدار البحث - مصطلح خزانة لأنه أنسب مصطلح يتفق والمهمة التى أوكلت إليها ، أما ما أطلقناه

---

(١) كما تأتى خريستان وخراست (حجة المؤيد سطر ٥٤) وهى كلمة فارسية معربة تتكون من مقطعين : خور بمعنى طعام وستان بمعنى محل أو مكان ، وتعنى بشقيها محل الطعام أو مكان الطعام (محمد أمين وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية . القاهرة . الطبعة الأولى ١٩٩٠ ص ٤٤) .

وحينما نطبق هذا المصطلح على ما نحن بصدده من خزانات نجد أنها اعدت لخزن الزيت الذى كان يستخدم فى الطعام ايضا لا للإضاءة فحسب ومن هنا كان مصطلحا مناسباً لاطلاقه عليها .

(٢ ,٣) كل منهما اطلقه كتاب وقف صرغتمش على خزانة زيت مدرسة هذا الأمير بالخضيرى (كتاب وقف صرغتمش ٣١٩٥ أوقاف ص ٥ سطر ٢ ، ص ٢٤ سطر ٥) ، وكما نرى أن مثل تلك البيوت - الحجر الصغيرة - والحواصل أيضا استغلت قديما فى تخزين المؤن والحبوب بالمنشآت الدينية وغيرها من قصور ودور ورباع وخانات وفنادق ووكالات وقياصر ، وكانت بالمستوى الأرضى منها ، والمصطلح الأول من المصطلحات التى اطلقت ايضا على مساكن الطلبه وأرباب الوظائف بالمدارس ومن هنا يتضح لنا مدى عمومية كل منهما .

(٤) هذا المصطلح اطلقه كل من كتاب وقف قرقماس والغورى ، الأول على خزانة زيت منشأة هذا الأمير بالقرافه - مازالت موجودة ، وهى احدى الخزانات موضوع الدراسة فى هذا البحث : انظر : ص ٤٣٥- ٤٣٧ من البحث - والثانى على خزانة زيت - مندثرة الآن - الجامع الأزهر بالقرب من المدرسة الطيبرسيه (راجع على التوالى : كتاب وقف قرقماس ٩٠١ أوقاف ص ٤٥ سطر ٣ ، وكتاب وقف الغورى ٨٨٢ أوقاف ص ٢٧٨ سطر ١٥) ، وهو يخص فى الأصل خلاوى المتصوفة بالخوانق والربط ، فهو إذن مصطلح استخدم فى غير موضعه وهذا حال كثير من المصطلحات الأخرى التى لها أكثر من دلالة واستخدام فى تلك الحقبة ، ولكننا نعتقد أن وجود تلك الخزانة فى مكان منعزل بالمنشأة وقلة ما بها من منافذ كل هذا جعل كاتب الوقفية يطلق عليها هذا المصطلح .

(٥) تتفق تلك الخزانات من حيث التكوين المعمارى ، اذ انها عبارة عن حجرة مربعة أو مستطيلة يغطيها قبو مزود بملقف ويتقدمها دهليز أو ساحة سماوية مكشوفة لتهويتها ، واعدت بداخلها نصبات أجريه لاستقرار قدور الزيت بها ، وهذا يخالف ما ذكره البعض من أن الزيت كانت تحفظ أوانيه على رفوف مثبته بجدر تلك الخزانات .

بالنسبة للمعلومة الأخيرة ، راجع : عبد اللطيف ابراهيم : رسالته السابقة جـ٢ ، قسم ٢ ، ص٢٠ ، تعليق ٢٠٣ ، محمد أمين : نفس مرجعه السابق والصفحة .

من تسمية جب[1] بما يوجد بمنشأة إبن مزهر فهى تتفق وتخطيطه المعمارى ولم تسمه بتلك التسمية لا حجة الوقف[2] ولا الدراسة التى شملت منشأة هذا الأمير بالدراسة[3] .

أماكن تواجدها :

هذه الخزانات يختلف موضعها من منشأة لأخرى تبعاً للتخطيط المعمارى لكل منها ، ولكن تتفق فى أنها بأماكن بعيدة عن كيان المنشأة - عدا خزانة مدرسة صرغتمش

(١) هو البئر التى لم تطو وتجمع اجباب وجباب وجبيه ، كما يسمى الجب الجفر .
(الفيومى : المصباح المنير ، تحقيق عبد العظيم الشناوى ، القاهرة ١٩٧٧ جـ١ ص ٨٩ ، ١٠٣) .
ولم يقتصر استخدام الجب لخزن الزيت بل اعد ايضا لخزن الماء مثله مثل الصهريج ، بل يوجد من الجباب ما اعد للتعذيب مثل الجب الذى عمرّه المنصور قلاوون بالقلعة ، لهذا الأخير راجع : المقريزى : المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار . بولاق ١٢٧٠ هـ جـ ٢ ص ٢١٣ .
وفى العصور القديمة استخدم الجب لخزن الزيت أيضا ، إذ يوجد بمدينة توكره وميناء مدينة طلميثه الليبيتان مجموعة من الجباب تعود لفترة الاستيطان الرومانى وهى منقوره فى الحجر بتخوم الأرض اسطوانية الشكل - تشبه الآبار - على اعماق كبيرة ، تتجاور فتحاتها المستديرة مع بعضها البعض ، وتتصل جميعاً من اسفل من خلال مسارب ، وبطنت جوانب هذه الجباب بمادة عازلة يغلب عليها مادة الخمره (والتى يطلق عليها مصطلح خافقى . انظر : شرحه التفصيلى حاشيه ١ ص ٤٢٨ من البحث) لمنع تسرب الزيت منها - لو كان بها شقوق طبيعية - واتصال الجباب عن طريق مساريها السفليه يساعد على ملئها من أى فتحة منها فيعمها الزيت جميعاً فى وقت واحد تبعاً لنظرية الأوانى المستطرقة ، وكذلك حال نضوب الزيت منها ويغطى كل جب منها قطعه حجرية مستديرة منحوتة نحتاً جيداً محيط كل منها أكبر من محيط فتحة الجب ذاته حتى تنطبق عليه ولا تسقط بداخله .

(٢) هذا نتيجة لفقدان الأجزاء الخاصة بتوصيف المنشأة بتلك الحجة فلم نستطع التعرف على التسمية الحقيقية التى أطلقتها الحجة على هذا الجب . (حجة أبو بكر بن مزهر ١٧٥ دار الوثائق) .

(٣) لقد اطلقت تلك الدراسة مصطلح بئر على هذا الجب (عاصم رزق : مسجد أبو بكر مزهرة بالقاهرة - القاهرة ١٩٧١م جـ١ ص ٩٠ مخطوطه رسالة ماجستير محفوظة تمت رقم ١٠٢٦ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة - وطبعت حديثًا فى كتاب بعنوان : مجموعة ابن مزهر المعمارية بالقاهرة ٨٨٤ هـ - ١٤٧٩م دراسة أثرية معمارية - سلسلة المائة كتاب كتاب رقم ٢٥ - القاهرة ١٩٩٥م ص ٨٧) .
وهما مصطلحان متقاربان ولكن فضلنا اصطلاق مصطلح جب عليه لشيوع تلك التسمية على جباب الزيت المبنية بتخوم أرض الخانات التى تتجر فيه بكميات كبيرة ، ونتيجة لبناء هذا الجب بتخوم الأرض أيضًا ، فإنه يتفق معها من حيث الوضع المعمارى ومن هنا وجب علينا التوفيق بينهما فى المصطلح .

التى تلاصق إيوان القبلة من الجهة الشرقية (شكل ١ ، لوحة ١) - فخزانة مدرسة السلطان حسن تقع بالطرف الشمالى من الملاحق الخلفية للإيوان الشمالى الغربى للمدرسة (شكل ٢ ، لوحة٤) ، وجب زيت منشأة ابن مزهر أسفل إيوان القبلة للمدرسة (شكل ٧ ، لوحة ١٣) ، وخزانة منشأة قرقماس تلاصق الجهة الجنوبية الشرقية لميضأة المدرسة المحصورة بينها وبين الطباق الصغير ، (شكل ٣ ، لوحة ٦) ، وخزانة مسجد سيدى ساريه بالطرف الغربى منه خارج نطاق صحن « حرم » المسجد فى مواجهة قاعدة المئذنة (شكل ٤ ، لوحة ٨) .

والسبب فى إبعاد غالبية تلك الخزانات عن كيان المنشآت الملحقه بها ، هو الحفاظ عليها من التلوث بالزيت حال تخزينة السنوى بها .

وظيفتها :

إذا كانت ثلاث من هذه الخزانات قد اتفقت فى تخصصها لخزن الزيت فقط وهى على التوالى جب[١] منشأة ابن مزهر ، وكل من خزانة منشأة قرقماس ، ومسجد سيدى ساريه ، فإن الاثنتين الآخيرتين « صرغتمش والسلطان حسن ، قد اتفقتا فى أن يخزن بهما بالإضافة للزيت ، البسط والحصر والقناديل والسلاسل وغيرها[٢] وذلك لسعتهما عن الخزانات السابقة .

(١) إن طبيعة التكوين المعمارى لهذا الجب تحتم عليه التخصص فى حفظ الزيت دون سواه .

(٢) راجع : كتاب وقف صرغتمش ص ٢٤ سطر ٥ ، وكتاب وقف السلطان حسن ٨٨١ أوقاف . على زغلول : رسالته السابق . جـ١ ملحق ٢ ص م .

ويوجد بجامع السلطان قايتباى بمدينة غزه خزانة صغيرة (لطيفه) اعدت لإيواء آلة الجامع من قناديل وغيرها . (حجة قايستباى ٨٨٧ أوقاف . نشر د. عبد اللطيف ابراهيم : بحثه السابق ص ٥٣٠) . ونرى أن تلك الخزانة تتفق من حيث التعدد الوظيفى وخزانة كل من مدرسة صرغتمش والسلطان حسن ، إلا أن الحجة لم تذكر أن كان الزيت يخزن بها أم لا ، ولكن يوجد خزانة أخرى متخصصة تشبه فى ذلك خزانة كل من قرقماس وسيدى ساريه وهى خزانة زيت الجامع الأزهر وكانت تقع بخلفيه الجامع قرب المدرسة الطيبرسيه ولكنها اندثرت الآن . (راجع : كتاب وقف الغورى ص ٢٧٨ سطر ١٥) .

ويوجد بوسط صحن جامع صنعاء الكبير بدلا من الفواره بناء مكعب على مستويين متوج بقبه ، استخدم هذه المرة لخزن الزيت فقط لجامع صنعاء وغيره من الجوامع كخزانة عامة للزيت وهى فى هذا الشأن كشأن كل من خزانة قرقماس وسيدى ساريه وجب ابن مزهر مع الفارق . =

أنماط تخطيطها :

تتفق كل من خزانة صرغتمش والسلطان حسن وقرقماس وسيدى ساريه فى أنها جميعاً تتبع فى تخطيطها نظام الحجر أيا كانت مستطيلة أو مربعة تغطيها أقبية ما بين نصف دائرية (أجريه) صرغتمش (لوحة ٣) ومتقاطعة السلطان حسن (آجريه) (لوحة ٥) وسيدى ساريه (حجرية) ، وقوسيه (حجرية) بقرقماس ، (لوحة ٧) لذلك أطلقنا على هذا التخطيط نظام الحجر[١] .

أما جب[٢] ابن مزهر فمن تسميته يتبين لنا مدى اختلافه فى التخطيط عن نظام الخزانات السابق إذ يتكون من رحبتين يصل بينهما ممرات ستة ، بالأولى سلم الدخول إليها وفى الثانية بيارة خزن الزيت ، كل هذا التكوين يقع أسفل إيوان قبلة المدرسة محصوراً بين الباب الجنوبى للدرقاعه والشباك الجنوبى للإيوان السابق ولذلك لم نطلق عليه خزانه ولكن جب .

تجهيزها لخزن الزيت :

إن هذه التجهيزات التى كانت بتلك الخزانات - نظام الحجر - اندثرت جميعها وهذا ما صعّب علينا التعرف عليها ، ولكن ما وجد بخزانة زيت مسجد سيدى ساريه ساعدنا فى التعرف على تلك التجهيزات وهى عبارة عن نصبات (مصاطب) بنيت بالآجر تمتد موازية للجدر وتتسع بمقدار ٠,٧٧م وترتفع لـ ٠,٦٠م وتستقر بداخلها قدور الزيت التى يبلغ قطر كل منها ٠,٧٢م وارتفاعها حتى فوهتها ٠,٨٢,٥٠م يغطيها سداده من الخشب (لوحة ١٢) بالإضافة لجرن[٣] حجرى مكعب تبلغ أطواله حوالى ١,٠م٣ ، له غطاء حجرى ضخم مفتوح الوسط لأخذ الزيت منه (لوحة ١٠ ، ١١) .

وإذا كانت هذه التجهيزات السابقة نفذت بطريقة بنائية مضافة لهذا النمط من

= بالنسبة لمعلومة خزن الزيت بجامع صنعاء (راجع : غازى رجب : الجامع الكبير فى صنعاء دراسة تاريخية أثرية . مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد العدد ٢٨ لسنة ١٩٨٠م ص ٢٩٥) .

(١، ٢) لقد اطلقنا على نظام الحجر النمط الأول على مدار تلك الدراسة تمييزاً له عن نظام الجب الذى اطلقنا عليه النمط الثانى .

(٣) هو البيدر الذى يداس فيه الطعام أو الموضع الذى يجفف فيه الثمار .
راجع : الفيومى معجمه السابق جـ١ ص ٩٧ .

الخزانات ، وهو ما ساعد على اندثارها ، فإن تجهيزات نظام الجب كانت بنائية فى كيانه المعمارى نفسه ، إذ حوت الرحبة الثانية منه بياره بنيت مع أساسات منشأة ابن مزهر بتخوم الأرض اتساع فتحتها ٠,٧٥م × ٠,٥٥م وعمقها ١,٤٠ بطنت جدرها بالخافقى[١] .

طرق تهويتها :

قام المعمار بتزويد تلك الخزانات بملاقف لتهويتها وإكمال دورة الهواء بداخلها فقد زود الدهليز الذى يتقدم خزانة صرغتمش بملقفين (شكل ١) ، ونظراً لأن تلك الخزانة حبيس - أى لا يوجد منافذ بداخلها - إلا باب الدخول إليها فقد زوده بفتحه علوية (شراعة) يغشيها مصبعات حديدية لنفاذ الهواء إليها فى حالة غلق الباب (لوحة ٢) وزود خزانة السلطان حسن بملقف جانبى من قبوها الأول (لوحة ٥) بالإضافة للباب ذو الشراعة (لوحة ٤) ومجموعة من الشبابيك العلوية بداخلها ، وهذه زيادة عما يوجد بخزانة صرغتمش ، بالإضافة للساحة السماوية التى تتقدمها من الجهة الجنوبية الشرقية[٢] (شكل ٢ ، لوحة ٤) .

أما جب مدرسة ابن مزهر فإن بنائه بتخوم الأرض جعل درجة حرارته منخفضة للحفاظ على الزيت من الفساد ، كما أن أعلى بئر السلم المؤدى للرحبة الأولى له يواجه الشمال مصدر الهواء ومن المعتقد أن الفتحة الحادثة بأرضية الخزانة الحائطية بالشباك الجنوبى لإيوان القبلة والتى تعلو مباشرة بيارة الزيت ، قد أحدثت لإكمال دورة الهواء ليتسرب من خلال الممرات الستة المؤدية إليها وكى تكون مأخذ للزيت منها مباشرة دون اللجوء للنزول إليها عبر الممرات (شكل ٦ ، ٧ ولوحة ١٤ ، ١٥) .

أما خزانة منشأة قرقماس فقد زودت بفتحة ضيقة - بديل للملقف - بالطرف الشمالى منها مشرفة على الساحة السماوية للميضأه الملاصقة لها فوجود كل منهما ساعد على نفاذ تيار الهواء إليها (شكل ٣) .

---

(١) تلك المونة تتكون من الجير والحمره والرماد وتستخدم كطبقة عازلة للجدران لمنع تسرب السوائل منها ، وقد استخدمت فى صهاريج المياه وجباب الزيت أيضا .

(٢) إن هذه التجهيزات المعمارية التى أوجدها المعمار بتلك الخزانة جعلتنا نرجح استخدامها كخزانة للزيت وغيره من مستلزمات المدرسة وليس لأى غرض آخر .

وزودت خزانة مسجد سيدى ساريه بملقف جانبى من قبوها يأتى إليه الهواء من خلال الحجاب المثقب - دون زجاج - للقمرية التى تعلو الكتيبة الواقعة بصحن المسجد عبر الخزانة العلوية لها ، بالإضافة للساحة السماوية التى تتقدمها من الجهة الجنوبية الشرقية (شكل ٤) .

كل تلك التجهيزات إنما حدثت لتهوية هذه الخزانات ، وخفض درجة حرارتها حتى تحتفظ بدرجة من الرطوبة للحفاظ على الزيت دون تلف مدة خزنة لأن فى ذلك انبعاث لرائحة نفاذه عند إيقاد المصابيح ، مما يحدث ضيقًا لمن بداخل المنشآت من طلبه وصوفيه ومشتغلين بالإضافة للمترددين عليها .

وبعد دراسة كل ما يحيط بهذه الخزانات ووضحناه بهذه المقدمة ، درسنا خمسًا منها قسمناها كل تبع نمطه ، فيتبع النمط الأول كل من خزانه مدرسة الأمير صرغتمش (بالخضيرى) ، وخزانة مدرسة السلطان حسن (بالرميلة) وخزانة منشأة الأمير قرقماس (بقرافة الغفير) ، وخزانة مسجد سيدى ساريه (بقلعة الجبل) .

أما النمط الثانى فلم نعثر له الأعلى مثل وحيد وهو جب منشأة الأمير أبو بكر بن مزهر (بيرجوان) .

وحتى تكتمل الفائدة العلمية من هذا البحث القينا الضوء على طريقة استخراج الزيت واستخداماته ، وما يصرف على شرائه بالمنشآت الدينية من خلال حجج الوقف ، ومهام كل من أمين الزيت والوقادين القائمين على خدمة الخزانات وتعمير المصابيح بتلك المنشآت من خلال الوقفيات أيضاً .

الوصف المعمارى لخزانات وجبات الزيت

أولا : نظام الخزانات (النمط الأول) :

١- خزانة مدرسة الأمير صرغتمش(*) ٧٥٧هـ - ١٣٥٦م « بالخضيرى »

(*) هذه المدرسة أنشأها الأمير صرغتمش سنة ٧٥٧ هـ - ١٣٥٦م بالخضيرى من القاهرة ، ولمزيد من المعلومات عنها :

راجع : محمود أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة . القاهرة ١٩٣٨م ص ١٣١ - ١٣٥ . =

شكل : ١ ولوحات : (٣ . ٢ . ١)

لا يوجد بهذه الخزانة حالياً أى آثار أو بقايا تدل على وظيفتها التى كانت تقوم بها قديماً شأنها فى ذلك شأن كل من خزانة مدرسة السلطان حسن ومنشأة الأمير قرقماس اللتان أندثر ما بداخلهما أيضًا من مصاطب تضم قدور الزيت ، إلا أن الأيدى لم تعبث بمصاطب وقدور زيت خزانة مسجد سيدى ساريه فحفظت وقمنا بدراستها . وقد تعرفنا على خزانة مدرسة صرغتمش من خلال الدراسات الوثائقية السابقة والتى قامت بنشر كتاب وقف تلك المدرسة[١] ، الذى ذكر أنها : « بيت يعرف بحاصل القناديل[٢] ، ولكن نص الإيقاف ضم للمهمة السابقة مهام أخرى حيث ذكر : « حاصلاً من (كذا) القناديل والزيت والحصر والبسط وغير ذلك[٣] .

ومن هنا يتبين لنا أنه حال ذكرها فى النص الأول ذكرت بالمسمى الذى إشتهرت

= حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية . دار الكتب القاهرة ١٩٤٦ جـ١ ص ١٦٠ - ١٦٤ .
سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٩٧٦ جـ٣ ص ٢٦٧ - ٢٧٥ .
حسن القصاص : المدرسة الصرغتمشية دراسة أثرية معمارية . جزآن القاهرة ١٩٧٣م . مخطوطة رسالة ماجستير محفوظة تحت رقم ١١/٢٥ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية كلية الآثار - جامعة القاهرة .
وقد الحق الدكتور القصاص برسالته هذه ملحقاً نشر فيه كتاب وقف المدرسة أيضا ولكن بعد نشر د. عبد اللطيف ابراهيم له .
صالح لمعى وآخرون : أسس التصميم المعمارى والتخطيط الحضرى فى العصور الإسلامية المختلفة - دراسة تحليلية على العاصمة القاهرة . منظمة العواصم والمدن الإسلامية . جدة ١٩٩٠م ، ص ١١٧ - ١٢٢ .

(١) راجع : عبد اللطيف ابراهيم : نصان جديدان من وثيقة صرغتمش ص ١٤٣ وتعليق ٧ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة مجلد ٢٧ عدد ١ ، ٢ - مايو - ديسمبر ١٩٦٥م - القاهرة ١٩٦٩م) .
: القصاص : رسالته السابقة جـ١ ص ٢٤ ، ١٣٢ ، ١٤٧ .

(٢) راجع : كتاب وقف صرغتمش ٣١٩٥ أوقاف ص ٤ سطر ٢ ، ورغم ذلك يثبتها المسقط الهندسى الذى نشره د. لمعى أنها بيت وهو مصطلح عام لايبين وظيفتها الحقيقية . راجع : لمعى : مرجعه السابق ص ١٢٠ .

(٣) راجع : كتاب وقف صرغتمش ص ٢٤ سطر ٥ - ٦ .

به ، وفى الثانى بالمهام الأخرى التى قامت بها وهى مهام متعددة شأنها فى ذلك شأن خزانة مدرسة السلطان حسن ، بعكس التخصص الذى كان عليه كل من جب ابن مزهر وخزانة قرقماس وسيدى ساريه .

وتلك الخزانة تتبع النمط الأول من خزانات الزيت ، وتقع بالجهة الشمالية الشرقية لإيوان قبلة المدرسة ملاصقة له[1] (لوحة ١) ويتقدمها دهليز بطرفه الشمالى الغربى باب الدخول إليه ، وبالجانب المقابل باب الدخول للخزانة يعلوه شراعه (لوحة ٢) وبالجانب الشمالى الشرقى للدهليز حجره صغيرة يغطيها قبو مدبب - بيت لطيف[2] - يجاورها من الجهة الشرقية سلم صاعد لمساكن الطلبة ، ولم يوجد المعمار سقف لهذا الدهليز بل جعله سماوى ولكن يعترض وسطه سباط يصل بين مساكن الطلبة من أعلى ، مما ساعد على إيجاد ملقفين لتهوية الخزانة بمساعده باب الدخول للدهليز والشراعة التى تعلوا باب الخزانة ذاتها .

والتخطيط المعمارى لهذه الخزانة (شكل ١) على شكل مستطيل ٥,٧٥م × ٤,٣٠م يمتد من الجنوب الشرقى للشمال الغربى ولم يوفر المعمار لهذه الخزانة أى منافذ داخلية إلا بابها الواقع بالطرف الغربى من ضلعها الشمالى الغربى وهو فى دخله يعلوه عتب خشبى يليه شراعه مستطيلة يغشيها حجاب من المصبعات الحديدية (لوحة ٢) وقد بنيت الجدار السفلية للخزانة - عدا جدار الجانب القبلى - وما يتبعها من دهليز وحجره صغيرة وبير السلم الصاعد بالحجارة ، أما الأقبية من منابت أرجلها وجدار الجانب القبلى فبنيت بالطوب ، وقد إتخذ قبو الخزانة ذاتها هيئة نصف دائرية تساقط كثير من كسوته الجصية (لوحة ٣) .

ولم يذكر كتاب الوقف كمية الزيت التى كانت تحفظ بهذه الخزانة بل ترك أمر الكمية « حسب ما يراه الناظر فى ذلك »[3] وبذلك لم يكن كاتب كتاب الوقف على نفس مستوى دقة كاتب كتاب وقف كل من قرقماس وسليمان باشا ، ولكنه فى موضع

(١) يشبه وضع تلك الخزانة وضع الخلوه الملاصقة لنفس الجانب بإيوان قبله خانقاه بيبرس الجاشنكير بالجمالية ، ولكن نتيجة لامتداد هذا الايوان خلفها مباشرة فلم تتح للمعمار فرصة إيجاد ملاحق لها مثلما حدث بخزانة صرغتمش .

(٢) راجع : كتاب وقف صرغتمش ص ٥ سطر ١ - ٢ .

(٣) راجع : المصدر السابق ص ٣٢ سطر ١١ - ١٤ .

آخر من الكتاب يذكر فقط ما يصرف لكل مدرس من الزيت الطيب ٥ أرطال شهريًا ، ولكل معيد ٢,٥ رطل ونفس الكمية لكل طالب شهريًا كذلك[١] .

وكان يقوم بتوزيع الزيت من هذه الخزانة على قناديل المدرسة وخدمتها وقادان يتقاضى كل منهما ٣٠ درهماً نقره شهرياً [٢] .

٢- خزانة مدرسة السلطان حسن[*] : ٧٥٧ : ٧٦٤ هـ ١٣٥٦ : ١٣٦٣م « بالرميلة » :

(شكل : ٢ ولوحات ٤ . ٥)

هذه الخزانة أيضًا لا يوجد بها حالياً أى آثار أو بقايا تدل على وظيفتها التى كانت تقوم بها قديمًا شأنها شأن كل من خزانة صرغتمش وقرقماس .

ورغم اهتمام جل العلماء والباحثين المحدثين[٣] بمدرسة هذا السلطان بالبحث والدراسة إلا أنهم لم يشيروا لوجود خزانة للزيت بها، إلا أن أحدهم أشار بشكل عابر إلى «وجود حواصل لحفظ زيت القناديل والمصابيح والسلاسل والبسط والحصر»[٤] وعيّن

(١) راجع : المصدر السابق ص ٢٨ سطر ١٢ ، ص ٢٩ سطر ١ - ٤ .

(٢) راجع : المصدر السابق ص ٣١ سطر ١٤ ، ص ٣٢ سطر ١ - ٢ .

(*) هذه المدرسة انشأها السلطان الناصر حسن فيما بين سنة ٧٥٧ : ٧٦٤ هـ بالرميلة من القاهرة ، إلا أنه قتل فى ٩ جمادى الأولى سنة ٧٦٢ هـ ولكن الجزء الأكبر من عمارتها كان قد اكتمل ، وتمها من بعده الطواشى بشير اغا الجمدار فى سنة ٧٦٤ هـ . راجع : حسن عبد الوهاب : مرجعه السابق جـ١ ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٣) من الذين اهتموا بدراسة هذه المدرسة :

ماكس هرتس الذى الف كتابا عنها بعنوان : « جامع السلطان حسن بمصر » . تعريب على بهجب . بولاق ١٩٠٢م .

وكذلك محمود أحمد ضمن مرجعه السابق ص ١٣٥ - ١٤٣ .

وايضًا حسن عبد الوهاب : ضمن مرجعه السابق حـ١ ص ١٦٥ - ١٨١ .

وسعاد ماهر : ضمن مرجعها السابق ص ٢٧٦ - ٢٩٠ .

وعلى حسن زغلول فى دراسته لدرجة الماجستير عن هذه المدرسة . راجع رسالته السابقة .

والدراسة التى قام بها صالح لمعى وآخرون ضمن مؤلفه السابق . راجع: مرجعه السابق ص ١٢٣-١٣١ .

(٤) راجع : على زغلول : نفس رسالته جـ١ ملحق ٢ ، ص م ، وهو يخص كتاب الوقف رقم ٨٨١ أوقاف ، صالح لمعى : مرجعه السابق ص ١٢٥ .

تلك الحواصل بالجانب الجنوبى الغربى من المدرسة ، وبمعاينة تلك الحواصل وبناء على دراستنا لخزانات الزيت الأخرى وجدنا أن أى منها لا يصلح لحفظ الزيت ، ولكن بمعاينة ودراسة الملاحق الأخرى وخاصة الواقعة بالجانب الشمالى الغربى للمدرسة ، وجدنا أن الخزانة الشمالية الواقعة خلف دركاه باب الدخول الرئيسى يمكن أن تكون مكاناً مناسباً لهذه المهمة لتوافر الشروط المتوفرة بالخزانات الأخرى ، وعلى الأخص خزانة مسجد سيدى ساريه حيث يتوافقا فيما يتقدمهما من ساحة وتزويد سقفيهما بملقف هوائى .

ورغم وجود أكثر من حجة لهذه المدرسة[١] فإن أى منها لم يعين مكان تلك الخزانة بل لم تشر غالبيتها إليها أصلاً - وهذا شأن غالبية حجج وكتب وقف المنشآت الأخرى[٢] - ولكن تزيد عنها واحدة بتعيين[٣] موظف يشغل منصب « أمين الزيت » بالمدرسة وكانت مهمته « حفظ الزيت وتفرقته على القومه » الوقادين « لعمارة المصابيح »[٤] ، وفى موضع آخر من الحجة تشير إلى أن الزيت » كان يدخر فى مكان معد لحفظه تحت يد الأمين المذكور[٥] .

فهذا النص بالإضافة للنص الأول يؤكدان أنه كان بتلك المدرسة خزانة لحفظ زيت الوقود بها .

وتلك الخزانة تتبع النمط الأول من خزانات الزيت ، وتقع ضمن الملاحق الشمالية الغربية للمدرسة ، والتى إكتمل بناؤها بعد وفاة السلطان حسن فيما بين سنة ٧٦٣ : ٧٦٤هـ بإشراف الأمير بشير أغا الجمدار[٦] ، ملاصقة لخلفية الدركاه الرئيسية ويدخل إليها من خلال باب يشرف على الدهليز المتفرع من الدركاه السابقة ، وهذا الباب معقود بعقد مدبب يؤدى لساحة سماوية لتهوية الخزانة الواقعة بالطرف الشمالى منها ، وبالجانب الجنوبى الغربى من الساحة بابين كل منهما متوج بعقد مدبب يعلوه فتحه

(١) راجع : حجج وقف السلطان حسن ٣٧ ، ٤٠ - ٤١ محفظه ٦ دار الوثائق .

(٢) انظر : حواشى ٢ ، ٣ ص ٤٢١ - ٤٢٣ وحاشية ١ بالصفحة السابقة من البحث .

(٣) راجع : كتاب وقف السلطان حسن ٨٨١ أوقاف .

(٤) راجع : كتاب الوقف السابق ص ٤٦١ سط ١ - ٢ .

(٥) راجع : كتاب الوقف السابق ص ٤٦٠ سطر ٦ - ١١ .

(٦) راجع : حسن عبد الوهاب : مرجعه السابق جـ١ ص ١٦٨ .

شباك مستطيلة يغشيها حجاب من خشب الخرط الصهاريجى (لوحة ٤) وكل من البابين يؤديا لملاحق جانبيه ، أما فتحة باب الدخول للخزانة فأكثر إستطالة من البابين وشباكيهما ، وتوجها المعمار بعقد مدبب أيضًا ، ويغلق عليها مصراعان من الخشب يعلوها شراعه تصل لقمة العقد وهى من الخشب الصهاريجى أيضًا ، ويتقدم هذا الباب قبو مدبب لتقليل فضاء الساحة السماوية (لوحة ٤) .

والتخطيط المعمارى لهذه الخزانة (شكل ٢) على شكل مستطيل ١٤,٥٠م × ٦,٦٠م يمتد من الجنوب الشرقى للشمالى الغربى ، ولم يجعل المعمار مستوى أرضيته على منسوب واحد بل جعل أرضية الصدر أكثر ارتفاعاً عن باقى المنسوب بمقدار ٠,٣٥م وإذا كان جدار كل من الجانب الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى مستقيمًا فإن جدار كل من الجانب الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى يتخلله ثلاثة أكتاف بارزة ، إحداها فى الوسط والإثنان الآخران ركنيان .

وقد وفر المعمار لهذه الخزانة ، نافذة بالطرف الجنوبى من جدارها الجنوبى الغربى مواجهة للملقف وأخرى بصدر جدارها الشمالى الغربى ، وملقف[1] يعلو الطرف الشرقى شاغلا جانب من القبو المغطى للجزء الشرقى من الخزانة (لوحة ٥) ، وهاتين النافذتين والملقف لزيادة فاعلية التهويه بداخلها .

ويغطى المساحة الكلية لهذه الخزانة قبوان متقاطعان بنيا بالطوب المغشى بالملاط ، أما الجزء الفاصل بينهما فبالحجارة وكذلك الجدر السفلية لها .

ولم تذكر حجج وقف تلك المدرسة رغم ضخامتها كمية الزيت التى تحفظ بهذه الخزانة بل تركت أمر الكمية « على ما يراه الناظر »[2] وهى نفس عبارة كتاب وقف صرغتمش تقريبًا - ولكن فى موضع آخر منها تذكر فقط ما يصرف لكل طالب وأرباب

(١) هذا الملقف يقع خلف القمرية التى بصدر مصطبه دركاة الدخول للمدرسة ، وقد جعل الجصاص حجابها معشق بالزجاج الملون شأنها شأن باقى أحجبة القمريات الأخرى إلا أن تمتعها بهذه الخاصية جعلت الملقف يستأثر بتيار الهواء الآتى إليه من أعلى مما جعله شديدًا ، بعكس ما حدث بحجاب القمرية التى تتقدم ملقف خزانة سيدى ساريه فجعل حجابها مثقب بدون زجاج لأنه مصدر الهواء الوحيد للملقف فى تهوية الخزانة .

(٢) راجع : حجة السلطان حسن ٣٧ محفظة ٦ دار الوثائق سطر ٢٧٦ وجه . وكتاب الوقف ٨٨١ أوقاف ص ٤٦٥ سطر ٧ .

وظائف $\frac{1}{6}$ رطل زيت يومياً [1] ، وهى نفس الكمية التى تصرف لطلبة ومعيدى مدرسة صرغتمش .

وكان يقوم بتوزيع الزيت على قناديل تلك المدرسة وخدمتها عشرون وقادًا يقسمون لنوبتين كل نوبة عشرة بما فيها رئيسها بحيث يوزعون على أرجائها ، فيخص المسجد الجامع وايواناته ثلاثة منهم ، والقبة اثنين ، وكل مدرسة من المدارس الفرعية الأربعة وأحد منهم ، ورئيس النوبة يباشرا أعمالهم ويتقاضى كل منهم ٤٠ درهماً نقرة شهرياً ، وكل رئيس ٥٠ درهماً [2] . وكان أولئك الوقادون يتسلمون الزيت من أمين خزانة الزيت[3] وهى وظيفة لانجدها بالخزانات الأخرى بل انفردات بها خزانة زيت مدرسة السلطان حسن التى تعددت مهامها على الأرجح فى حفظ البسط والحصر والقناديل وسلاسلها مثل خزانة صرغتمش .

٣- خزانة منشأة الأمير قرقماس(*) : ٩١١ - ٩١٤ هـ - ١٥٠٦ : ١٥٠٨م ، بقرافة الخفير » :

(شكل : ٣ ولوحات ٦ ، ٧) :

هذه الخزانة شأنها كشأن الخزانتين السابقتين إذ لا يوجد بها أيضاً أى آثار أو بقايا تدل على وظيفتها التى كانت تقوم بها قديماً .

ولكن توصلنا لهذه الوظيفة من خلال كتاب وقف تلك المنشأة الذى ذكر أنها « خلوه برسم الزيت »[4] .

---

(١) راجع : كتاب الوقف السابق ص ٤٦٤ سطر ١١ ، ص ٤٦٥ سطر ١ .

(٢) راجع : كتاب الوقف السابق ص ٤٥٤ سطر ٨ - ١١ ، ص ٤٥٥ سطر ١ - ٤ .

(٣) راجع : كتاب الوقف السابق ص ٤٦٤ سطر ٦ - ١١ .

(*) قام ببناء تلك المنشأة الدينية الأمير قرقماس فيما بين سنة ٩١١ : ٩١٤ هـ - ١٥٠٦ : ١٥٠٨م « بقرافة الخفير من القاهرة » .

ولمزيد من المعلومات عن هذه المنشأة راجع : مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها - دراسة أثرية معمارية - ٣ أجزاء القاهرة ١٩٧٥م (مخطوطة رسالة دكتوراة محفوظة تحت رقم ١٤٤٤ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة) .

وراجع أيضًا : لمعى : مرجعه السابق ص ٢٣٠ - ٢٣٥ .

(٤) راجع : كتاب وقف قرقماس ٩٠١ أوقاف ص ٤٥ سطر ٢ ، ورغم ذلك اثبتها المسقط الهندسى الذى نشره د. لمعى على أنها مخزن دون تحديد لنوعية ما يخزن به . راجع : لمعى : مرجعه السابق ص ٢٣٣ .

وتلك الخزانة تتبع النمط الأول من خزانات الزيت ، وتقع بالجهة الشمالية للمنشأة ضمن نطاق الطباق البحرى[١] ، ملاصقة للميضأه من جهتها الشمالية الغربية ويدخل إليها من باب معقود بالجهة الغربية ملاصقاً لباب الميضأه (لوحة ٦) .

والتخطيط المعمارى لهذه الخزانة (شكل ٣) على شكل مستطيل ٦,٧٠م × ٢,٢٥م يمتد من الجنوب الغربى للشمال الشرقى بالطرف الجنوبى من الحد الأول لها إنحراف طفيف للداخل ، وبالجهة الشمالية لها فتحة متسعة من الداخل وضيقة من الخارج - بديل للملقف - تشرف على ساحة الميضأة [٢] وقد استخدمت تلك الفتحة لإدخال ضوء خافت وتهوية كافية لداخل الخزانة ، وبالجهة الغربية لها باب الدخول إليها وهو باب معقود بعقد مدبب (لوحة ٦) يتوسط دخله معقودة أيضًا تتصل رجل عقدها بريشة قبو نصف متقاطع يمتد بينها وبين الطرف الغربى للجدار الجنوبى الغربى ، ويغطى المساحة الكلية لهذه الخزانة قبو قوسى يمتد بنفس إمتداد مساحتها (لوحة ٧) .

وقد بنيت جدر وقبو تلك الخزانة بالحجر النحيت ولم تشاركه مادة أخرى بعكس ما حدث بكل من خزانة صرغتمش والسلطان حسن .

ويذكر كتاب وقف تلك المنشأة كمية الزيت التى أمر الواقف بصرفها وتقدر بـ ٧,٥ قنطار زيت طيب لأجل إضاءة المنشأة وملاحقها سنوياً بحيث يكون إستهلاكها فى كل ليلة من الليالى العادية ١,٥ رطل (٤٥ رطل شهريًا) وفى ليلة النصف من شعبان المبارك ٨,٥ رطل ، وفى كل ليلة من ليالى شهر رمضان المعظم حوالى ٩,٨ رطل (٢٩٥ رطلاً طوال ليالى هذا الشهر الكريم)[٣] ، وكان يقوم بتوزيع الزيت

(١) كان يوجد طباق آخر كبير يقع باجهة القبلية من المنشأة ولكنه اندثر وظل هذا الطباق البحرى باقيا للآن .

(٢) تلك الساحة تتبع الميضأة ورغم تقدمها للخزانة فلا يوجد بينهما اتصال مباشر ، إذ أنها عكس الساحة التى تتقدم كل من خزانة السلطان حسن وسيدى ساريه فمداخلها تقع عليها أى يوجد بينها اتصال مباشر ، ورغم ذلك قامت ساحة ميضأة قرقماس بنفس المهمة التى قامت بها كل من ساحة السلطان حسن وسيدى ساريه فى إيجاد تيار لداخل خزاناتها .

(٣) راجع كتاب الوقف السابق ص ٨١ سطر ٧ - ١٤ . وذكر كتاب الوقف لتلك الكميات المصروفه من الزيت مع تفقيط ارقامها يعد أمراً قليل الحدوث بحجج وكتب الوقف المملوكية والعثمانية ، وبذلك يعد الكاتب دقيقا للغاية وهو جهد يحمد له ، لأنه زودنا بتلك المعلومات الدقيقة ، ويشاركه فى ذلك بل يزيد عليه كاتب كتاب وقف سليمان باشا ١٠٧٤ أوقاف ، انظر : حاشية ٣ ص ٤٣٨ من البحث .

مـــن الخزانة على قناديـــل تلك المنشـأة وخـدمتها وقـاد واحد ، يـتقاضى ٣٠٠ درهماً شهرياً [١] .

٤- خزانة مسجد سيدى ساريه الجبل[*] : ٩٣٥ هـ - ١٥٣٨م « بقلعة الجبل »

(شكل : ٤ ، ٥ ولوحات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢)

هذه الخزانة مازال بهـا كثير من محتوياتهـا ، بعكس الخزانات السابقة الـتى فقدتها كاملـة ، إذ يوجد نصـبة آجرية بـالجانب الجنـوبى الغربـى لها تضـم قدرين فخـاريين يلاصقهـما فى الركن الغـربى جرن (خابيه) حـجرى يغلق علـيه غطاء حجرى ثـقيل يتوسطه فتحة مستديرة كمأخذ للزيت منه .

ورغم وجود تلك الدلائل الأثرية المؤكدة لوظيفة تلك الخزانة فإن كتاب الوقف[٢] ، وكذلك الدراسات الأثريـة الحديثة التى شملت هذا المـسجد بالدراسة[٣] ، لم تشـر من قريب أو بعيد عـن وجودها ، ولا تدرى أنه لو اندثر محتواها مـع عدم الإعتناء الحادث فى إغفال ذكرها كان سيـضيع على الأثريين وحده معمارية لها وظيفـتها المهمة فى ذلك الوقت ، وسيكون وضعها كوضع باقى الخزانات التى فقدت محتواها .

وهذه الخزانـة تتبع النمـط الأول من خزانات الزيـت ، وتقع خارج نطاق المـسجد وحرمه ، بالجهة الـغربية من الساحة السماويـة التى تتقدم قاعدة المئذنة وسـلمها الواصل إليها ، ويجاور باب الخزانة سلم صاعد لخزانة أخرى تعلوها .

وباب خزانة الزيـت متوج بعقد قوسى شطف المـعمار باطن صنج القبـو من خلفه

---

(١) راجع : كتاب وقف قرقماس ص ٧٦ سطر ١ - ٥ .

(*) هذا المسجد أنشـأه الأمير أبو منصور قسطـه الآمرى فى سنة ٥٣٥ هـ - ١١٤٠م فى العصـر الفاطمى بالجهة الشمالـية الشرقية لقلعة الجبل ، ثم جدده والى مصـر سليمان باشا سنة ٩٣٥ هـ - ١٥٢٨م فى العصر العثمانى تبعاً لطراز المساجد الذى ساد فى تلك الفترة .

(٢) راجع : كتاب وقف سليمان باشا ١٠٧٤ أوقاف .

(٣) راجع : على المليجى رسالته السابقة جـ١ ص ٣١٢ - ٣٢٢ .

سعاد ماهر : مرجعها السابق جـ٥ ص ٨١ - ٨٤ .

صالح لمعى : مرجعه السابق ص ٢٨١ - ٢٨٧ . El - Masry : Op. Cit., pp. 37-104 .

ليعطيه إرتفاعاً [1] ، ويغلق عليه صراعان خشبيان مصفحان بشرائح حديدية يثبتها مسامير ذات رؤوس مفلطحة (لوحة ٨) .

والتخطيط المعمارى لهذه الخزانة (شكل ٤) على شكل مربع طول ضلعه ٣,٣٠م تنخفض أرضيته عن مستوى أرضية الساحة التى تتقدمه بمقدار ١,٤٠م ولذلك يوجد سلم هابط من خمس درجات يشغل مساحة من أرضية الخزانة على جانبيه مصطبتان تمتدان بامتداد الضلع الجنوبى الشرقى لها (لوحة ٩) يواجههما بالجهة الشمالية الغربية بقايا نصبة آجرية كانت تضم قدوراً أخرى للزيت اندثرت حالياً ، أما نصبة الجهة الشمالية الشرقية فقد زالت نهائياً ، وما كان بها من قدور ، وقد بقى قدران وجرن الجهة الجنوبية الغربية والتى تعرفنا من خلال وجودها على وظيفة تلك الخزانة (لوحة ١٠ ، ١١) .

ويغطى هذه الخزانة قبو متقاطع (لوحة ١١) فتح المعمار بجانبه الشمالى مرحلاً للشرق ملقفاً [2] ليتوافق موقعه مع خلفية الكتبية الأولى مما يلى باب الدخول لحرم المسجد .

ويذكر كتاب وقف هذا المسجد كمية الزيت التى أمر الواقف بصرفها له وتقدر بحوالى ٦٠٤ رطل سنوياً موزعة كالآتى :

الإستهلاك فى كل ليلة من الليالى العادية ١٣ أوقية ونصف (٣٣ رطلاً ونصف شهرياً) ، وفى ليلة النصف من شعبان المبارك ٥ أرطال ، وفى كل ليلة من ليالى شهر رمضان المعظم ٧ أرطال و ٧ أوقيات (٢٢٧,٥ رطلاً) [3] .

---

(١) نظراً لعدم ارتفاع هذا الباب بالقدر الكافى شطف المعمار صنج القبو المقابلة له حتى لا ترتطم بها رأس الصاعد من الخزانة .

(٢) لقد سد هذا الملقف حاليا بطبقة من التراب اسفلها قطعة من اللباد والقش لسد فراغات مصبعات الحجاب الحديدى الذى كان يغشى شباك الخزانة العلوية حيث نزع من مكانه ليسد فتحه الملقف .

(٣) راجع : كتاب الوقف ص ٤٧ سطر ١ ، ص ٤٨ سطر ١ - ١٧ ، ص ٤٩ سطر ١ - ١٧ ، ص ٥٠ سطر ١ - ١٧ ، ص ٥١ سطر ١ - ٤ ، حيث ذكر بإسهاب ما يصرف من زيت على المسجد طوال السنة وفى ليالى التوسعة « النصف من شعبان وليالى رمضان - وهذا يدل على دقة الكاتب الذى فاق كاتب كتاب وقف قرقماس . انظر : حاشيه ٣ ص ٤٣٦ من البحث .

وكان يقوم بتوزيع الزيت من الخزانة على القناديل وخدمتها بالمسجد وملاحقة وقادان من عبيد الواقف ، يتقاضى كل منهما ٥٥ نصف فضة عثمانى شهريًا [١] .

التحف المنقولة بالخزانة :

هما القدران والجرن فوجودها ألزمنا بذكرها ، خاصة وأن أى أحد قبلنا لم يشر إليها ، كما أنها الوحيدة الباقية من محتويات خزانات الزيت للآن .

أ - القدران : (شكل : ٥ ، لوحة ١٠ ، ١١) :

هما داخل النصبة الأجرية ، وقد صنعا من الطين الأسود المحروق ، وكل منهما ذو بدن كرى منتفخ يبلغ قطره ٠,٧٢م وارتفاعه ٠,٧٣م ، مندمج باعلاه رقبه ارتفاعها ٠,٠٩٥م واتساع حلق الرقبه بالحافه المحيطة به ٠,١٢٥م ، يبرز بأسفلها أذنان ، ويغلق على الحلق سداده خشبية على شكل مخروط ناقص مستدير الهيئة اتساعه من أعلى كاتساع الحلق - يعلوه ممسك رشيق - ومن أسفل ٠,٠٨م (لوحة ١٢) . وتسع كل قدر منهما ٢٦,٢ رطلاً من الزيت ، تكفى لإضاءة المسجد كله لمدة ٢٣ ليلة وثلث من الليالى العادية وبذلك فإن كل منهما يسع لإضاءته مدة ٤٦ ليلة وثلثين من تلك الليالى .

ب- الجرن[٢] (الخابية)[٣] : لوحة : ١٠ ، ١١) :

هما مصطلحان لكيان واحد ، وهو على شكل مستطيل ١,١٧م × ٠,٩٨م وعمقه

(١) راجع : كتاب الوقف : من ٥٤ سطر ١١ - ١٧ ، ص ٥٥ سطر ١ - ٢ ، ص ١١١ سطر ٦ - ١١ ، ص ١١٢ سطر ١ ، ص ٢٠٩ سطر ٦ .

(٢) انظر : تفسير هذا المصطلح بحاشية ٣ ص ٤٢٧ من البحث .

(٣) من خبأت الشئ أى سترته وترك الهمز تخفيفاً لكثرة الاستعمال وربما همزت على الأصل، وخبأته والتشديد تكثير ومبالغه ، والخبء بالفتح اسم لما خبئ . راجع : الفيومى : نفس معجمه جـ١ ص ١٦٣ .
ولم تقتصر الخوابى على حفظ الزيت بل منها ما اعد لصناعة السكر (راجع : حجة يحيى زين الدين سطر ٦٨٠ - ٧٣٢ لمعصرة قصب بشرا الخيمة) ومنها ما اعد لحفظ الماء الحلو والنيله .
(راجع : حجة الغورى سطر ٦٢٩ وجه ، لحفظ الماء لمطبخ سكر بحارة زويله ، وظهر الحجة لحفظ النيله بمصبغة الأزرق بحارة التبليطه) .
وبالنسبة لما نحن بصدده فكلا الايضاحين (بالحاشية ٣ ص ٤٢٧ من البحث والحاشية السابقة) يفسرا وظيفته وإن كان التفسير الثانى أقرب للحقيقة حيث يقوم هذا الخوض وما عليه من غطاء بستر وتخبأة الزيت عن الضوء .

٠,٦٥م ، نقرفى كتلة واحدة من الحجر الجيرى الصلد وسمك جوانبه ٠,٠٨م ، يغلق عليه غطاء حجرى ثقيل بنفس مسطحة يتوسطه فتحه مستديرة محيطها ٠,١٢,٥م ، وإذا كان هذا الغطاء مستو السطح والجوانب فإن باطنه مسلوب حتى يجثم على الجرن[١] بشكل محكم وهذا الجرن يسع ١١,١٢ قنطار زيت - منها ٥ قناطير للمشهد الحسينى - والستة قناطير الباقية - بالإضافة لما تسعه القدران - تكفى لإضاءة مسجد سيدى ساريه طوال العام بما فى ذلك ليالى التوسعة .

ثانياً: نظام : الجباب (النمط الثانى)

١- جب منشأة الأمير أبو بكر(*) مزهر : ٨٨٤ هـ - ١٤٧٩ « براجوان »

(شكل : ٦ . ٧ ولوحات ١٣ . ١٤ . ١٥ . ١٦)

هذا الجب يختلف تكوينه عن نظام خزانات[٢] النمط الأول ، إذ يتبع نظام الجباب المبنية بتخوم الأرض[٣] لحفظ الزيت

(١) إن غطاء هذا الجرن يزيد سمكه من أسفل كلما اتجه نحو الفتحه التى تتوسطه مما جعله ثابتا بشكل محكم - دون مونه لاصقه - وهذا ما جعل تحريكه أمرا شبه مستحيل .

(*) هذه المنشأة أنشأها الأمير أبو بكر مزهر سنة ٨٨٤ هـ - ١٤٧٩م بحارة برجوان من القاهرة .
ولمزيد من المعلومات عنها : راجع :
عاصم رزق : رسالته السابقة ونفس كتابة عنها .
سعاد ماهر : مرجعها السابق جـ٤ ص ٢٦٦ - ٢٧٤ .
صالح لمعى : مرجعه السابق ص ٢١٤ - ٢١٨ .

(٢) يوجد خزانه صغيرة تتوسط الجهة الجنوبية الغربية لإيوان قبلة مدرسة أزبك اليوسفى بالخضيرى ، يعتقد الدكتور عاصم رزق انها خزانة للزيت (راجع : عاصم رزق : رسالته السابقة جـ١ ص ٩٠ حاشيه١ ، ومرجعه السابق : ص ١٩٠ حاشية ٢٥٣) ، وبمعاينة هذه الخزانة وجدنا أنه ليس بها التجهيزات المعمارية التى وجدت بخزانات الزيت الأخرى ، وبذلك ينتفى استخدامها لهذا الغرض ، ولكن من الممكن استخدامها كخلوه للخطيب أو الإمام لأنها داخل كيان ايوان القبلة ويدخل إليها منه اسوه بما يوجد بايوان قبلة كل من مدرسة اينال وقايتباى بالقرافه .

(٣) إن موضع تلك الجباب بتخوم الأرض يشبه لحد كبير صهاريج الاسبله الحافظة للمياه ولذلك بطنت جدر كل منهما بمونه الخافقى حتى لا تتسرب منها السوائل . كما زود كل منها بفتحات تزويد وأخرى لجلب السوائل من داخلها ، بالإضافة لفتحات أو ممرات مزوده بسلالم - كما فى جب ابن مزهر - ضيقه =

بالخانـــــات[1] التى أعدت للإتجار فيه بكميات كـبيرة ، وقد انتشرت هذه الخانات بمصر والشام لأن الزيت كان له أهمية كبيرة لإضاءة جميع المنشآت فى تلك الأزمنة الوسيطة .

ولم يأت التعرف على وظيفة هذا الجب من خلال حجة وقف[2] تلك المنشأة - نظراً لفقدان الأجزاء الخـاصة بتوصيفها - ولـكن من خلال إحدى الدراسات الأثريـة الحديثة التى شملت تلك المنشأة بالدراسة[3] .

وهذا الجب هو الوحيد المعروف للآن بمنشأة دينـية ، وقد أهل معماريا بحيث يخزن بجوفه الزيت دون الحـاجة للنصبات التى توجـد بنظام الخزانات والتى تستـقر بها قدور الزيت ، بل يتوسط أرضيته تجويف عمقه ١,٤٠م يشبه البيارة لحفظ الزيت بها .

ويقع هذا الجب أسفـل إيوان قبله المدرسة شاغلاً الطرف الجنـوبى منه ، وله ممرات سته - ذات سلالم - تمتد بـعمق الإيوان متجهة نحو الباب الجنوبـى لدرقاعه المدرسة من خلال رحبه أولى .

ويتـكون هذا الجب مـن رحبتين (شـكل : ٧) : الأولى أسفـل الباب الجنـوبى للدرقاعة واتساعها هو ذات اتساع بئر السلم[4] الهابط إليها من الباب السابق (لوحة ١٣)

= «سلم طرابلسى» للـنزول لجوفها ، ومن الحجج التى ذكرت خانات الزيـت وما بها من جباب - دون الدخول فى توصـيف تلك الجباب - حجج وقف الأميـر خايربك ، اذ تصف خانين للزيـت له بمدينة حلب الأول بزقاق المصابن والثانى داخل باب الجنان راجع : حجة وقف خاير بك سطر ١٨٩ - ١٩٧ محفوظة بمـكتبة عادل بك الناشـف بحماه ، وحجة ثانيـة سطر ٤٥ - ٥٩ محفوظة بمكـتبة صلاح بك العظم بالقاهره وحجه ثالثة ص ٢٠ سطر ١٥-١٧ ، ص ٢١ سـطر ١-٩ محفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة تحت رقم ٢٩٢ .

(١) لقد انتشرت تلك الخانـات فى ارجاء السلطنة المملوكية بمصر والشام نتـيجة لرواج تجارة الزيت فى ذلك الوقت ، والاعتماد علـيه كوسيلة لاضاءة المصابيح والمشـكاوات والتنانير بالمنشآت وغيـرها ، والتكوين المعمارى لتلك الخانـات لا يختلف عن الخانات الأخرى ، إلا أن المعمار زود أرضيتهـا بمجموعة كبيرة من الجباب وصلت بالخان الـثانى لخاير بك بباب الجنان لعشرين جبا لخـزن الزيت بها . راجع : الحجة الأولى لخاير بك سطر ١٩٥ ، والحجة الثانية سطر ٥٥ - ٥٦ والحجة الثالثة ص ٢١ سطر ٨ - ٩ .

(٢) راجع : حجة وقف ابن مزهر ١٧٥ . دار الوثائق .

(٣) راجع : عاصم رزق : رسالته السابقة جـ١ ص ٩٠ ، ومرجعه ص ٨٧ .

(٤) هذا السلم يمتـد صاعداً لأعلى أيضًا واصلاً لسطح المدرسـة مواجها للشمال ومن هنا اصـبح كالملقف يلتقف الهواء واصلاً به لـدرقاعة المدرسة من خلال بابها الجنوبى ويستمر فى حـالة غلقه - فى الهبوط للرحبة الأولى للجب ممتداً للثانية عبر الممرات الست .

وهى مستطيلة الشكل أطوالها ١,٩٠م × ١,٤٠م ، والثانية أسفل الشباك الجنوبى لإيوان القبلة وهى مستطيلة أيضًا أطوالها ٢,٥٠م × ١,٥٥م يتوسط أرضيتها فتحة البيارة وهى مستطيلة أطوالها ٠,٧٥م × ٠,٥٥م وعمقها ١,٤٠م بطنت جدرها بمونة الخافقى[١] . لمنع تسرب الزيت منها وقد سقفت الرحبة بسقف يتكون من عروق خشبية فتح به فتحة حادثة[٢] غير منتظمة الشكل (لوحة : ١٤ ، ١٥) فوصلت بين الرحبة وبيارتها وأرضية الخزانة الحائطية التى بدخلة الشباك الجنوبى لإيوان القبلة[٣] ، وأصبحت كمأخذ للزيت من البيارة مباشرة .

ويصل بين الرحبتين ممرات ستة تمتد بعمق إيوان القبلة الذى يبلغ ٦,٩٥م وتتجه نحو الجنوب بشكل منحدر ، ولذلك أوجد المعمار بها درج سلم يختلف من ممر لآخر تبعاً لدرجة إنحداره ، ولذلك اختلف عددها وتراوح ما بين أربع ، واثنان تلتقى وتفضى جميعاً لباب صغير اتساعه ٠,٧٧ م وارتفاعه ١,٥٠م يدخل منه للرحبة الثانية وبيارة الزيت التى تسع ١١٩٣ رطلاً منه – لو ملئت لحافتها – تزيد عن حاجة الإضاءه بالمنشأة طوال العام بما يزيد عن ٤,٥ قنطاراً ، والتى كانت تستهلك منه يومياً ١,٥ رطلاً [٤] فى الأيام العادية .

---

(١) انظر : تفسير هذا المصطلح بحاشية ١ ص ٤٢٨ من البحث .

(٢) هذه الفتحة ليست أصلية ولكن حدثت فى فترة لاحقة وشكلها الغير منتظم يبين أن من قام بإحداثها كان فى عجله من أمره ولم يكلف نفسه مشقة تنظيم حوافها حتى تظهر بمظهر معمارى مهندم ، ومن المرجح أنها فتحت لأجل تهوية بيارة الجب ولأخذ الزيت منها مباشرة .

(٣) أن العمق الذى عليه تخطيط دخله هذا الشباك والمعالج تبعاً لطريقة المثلثات للتوفيق بين خط تنظيم الطريق واتجاه القبله ، متأثر لحد كبير ما يوجد بمنشأة المنصور قلاوون ومدرسة الناصر محمد ومنشأة الظاهر برقوق ومدرسة الأشرف برسباى ولكن دون وجود خزانات جانبية بشبابيك هذه العمائر ، أما المنشآت التى تتطابق مع شباك إيوان ابن مزهر فى وجود خزانة حائطية بذات الشباك فهى على التوالى جامع المؤيد شيخ ، ومدرسة القاضى عبد الباسط ومدرسة جانى بك ، ومدرسة يحيى زين الدين ، ولكن خزانة كل منها لا تصل لعمق خزانة ابن مزهر .

(٤) هذا مقارنة بما جاء ببعض حجج الوقف وكتبه والتى تذكر الإستهلاك اليومى لبعض المنشآت المملوكية المعاصرة لتلك المدرسة ، فتذكر حجة مدرسة قانى باى بالناصرية (التى اندثرت الآن) ان استهلاكها كل ليلة ١,٥ رطل وكذلك نفس الكمية كانت تستهلكها منشأة قرقماس بقرافة الخفير . راجع على التوالى : حجه وقف قانى باى سطر ١٠٠٦ – ١٠٠٧ ظهر ، وكتاب وقف قرقماس ص ٨١ سطر ١٠ – ١١

ونتيجة لفقدان أجزاء كبيرة من حجة تلك المنشأة ، ضاع علينا ما ذكرته عما يصرف عليها من زيت ومن يقوم بخدمه القناديل بها .

الزيت وطريقة إستخراجه واستخداماته :

ان الزيت يعد من السوائل الهامة للإضاءة فى العصور الوسطى إلى جانب الشمع ويستخرج الزيت من البذور أو الحبوب أو الثمار ، وكان أطيبها زيت الزيتون[1] الذى أوصت به جميع حجج وكتب وقف[2] المنشآت المملوكية والعثمانية يليه فى الأهمية زيت السمسم (السيرج أو الشيرج) ثم زيت الكتان (الحار) وزيت السلجم من بذور نبات السلجم وزيت الخروع والقرطم والخص ، وغيرها من الثمار والحبوب الأخرى .

من هنا انتشرت معاصر الزيت فى أرجاء مصر والشام وغيرها من الممالك لاستخراج الزيت ، وقد أعدت تلك المعاصر لتفى باحتياجات الأسواق ، وهى تتكون من قاعتين الأولى تسمى قاعة المدار أو الدوره لوجود مدار المعصرة بها والتى يديرها ثور أو جمل[3] (لوحة ١٧ ، ١٨) لتقوم بجرش الحبوب حتى يبك منها الزيت بواسطة حجر من الجرانيت قائم على قرص المدار مخدد الحواف لجرش الحبوب جيداً ، ثم

(١) نظراً لطيب شجرة الزيتون فقد ذكرت فى القرآن الكريم بأكثر من سوره : بسورة الأنعام آية ٩٩ ، ١٤١ ، وسورة النحل آية ١١ ، وسورة النور آية ٣٥ وسورة عبس آية ٢٩ وسورة التين آية ١ .
ولإستخراج الزيت من ثمار الزيتون كان لابد من تعريضها للشمس لفترة كى تخرج ماء الثمرة وتقل رطوبتها ، وتقلب الثمار من فترة لأخرى لعملية الجرش بمدار المعصرة ، وبعدها يضاف للثمار المجروشه نسبة معلومة من الماء لتجهيزها لعملية العصر بعد وضعها فى ابراش (قفف) من نبات الحلفا لتنتقل للقاعة الثانية من المعصرة لاستخراج الزيت منها الذى يخرج من خلال فتحات الابراش وتتجمع فى الجب ، ليصفى بعد ذلك من الشوائب والقش الناتج من الابراش اثناء عملية العصر .
راجع : رأفت النبراوى : أسعار السلع الغذائية والجوامك فى مصر - عصر دولة المماليك الجراكسه ، الرياض الطبعة الأولى ١٩٩٠م ص ٤٠٢ .

(٢) توصى غالبية حجج الوقف فى المقام الأول بزيت الزيتون ، وإن لم يوجد لأنه غير متوفر على مدار السنة - لأجل ذلك وجدت الخزانات لحفظه - وعند شحه يستعاض بما يقوم مقامه . راجع : حجه قراقجا الحسنى سطر ١٦٢ - ١٦٣ .

(٣) يختلف مدار المعاصر التى تديرها الثيران عن التى تديرها الجمال فى أن مدار الأخيرة يكون مرتفعاً - على مستويين - بقدر قامة جمل ، وهذا ما وجدناه بمعاصر مدينة صنعاء .

ينتقل ، الناتج فى أبراش (قفف) من الحلفا للقاعة الثانية وتسمى بيت الزيت حيث يتم فيها إتمام عملية إستخراج الزيت بواسطة العده[١] وهى آلة يدوية تضغط على القرصه وهى من الجرانيت لينحدر الزيت فى الجب وهو بياره صغيرة تتلقى الزيت المصفى النقى .

ويختلف تكوين آلة عصر الزيت تبعاً لنوعية الحب المستخرج منه[٢] وإذا كان الاستخدام الغالب للزيت كان فى الإضاءة وطعام الإنسان وأدويته ، فإن بعض كتب الوقف[٣] تفيد أنه كان يستخدم أيضاً لدهن وتلميع رخام الإرضيات وعلى الأخص السيرج منه ، كما أن صاحب كتاب الإستبصار يبين لنا إستخدام جديد للزيت ليس مألوفاً إذ استخدام لعجن المونة اللاصقة للحجارة وهذا ما حدث عند بناء سور مدينة سبته بالمغرب الأقصى فى عهد الأمير محمد بن ابى عامر الملقب بالمنصور[٤] « إذا أمر أن يبنى السور وأبراجه بمونة معجونة بالزيت عوضاً عن الماء وكان غرضه إتمام ذلك لولا كثرة الإنفاق ، فإن البناء بالزيت أصلب وابقى على مرور الدهور والأزمان فلم يساعده الأجل رحمه الله »[٥]

---

(١) لمزيد من المعلومات عن اجزاء العده راجع : كتاب وصف مصر الحياة الاقتصادية فى مصر الصناعات والحرف تعريب : زهير الشايب . القاهرة ١٩٧٨ حـ٤ ص ١٩١ - ١٩٥ ، واللوحات : الدولة الحديثة : مجلد ٢ الطبعة الأولى القاهرة ١٩٨٦م ، لوحة ١ الأشكال ١-٦ ولوحة ١٢ وما بهما من مادة علمية .

وحسن نور : مدينة أسنا وآثارها فى العصور الإسلامية . سوهاج ١٩٩٤م . ص ٨٩ ، وعن معاصر اسنا راجع : حسن نور : مرجعه السابق والصفحة السابقة ، على مبارك : الخطط التوفيقية . الطبعة الثانية القاهرة ١٩٩٠م جـ٨ ص ١٩٧ .

(٢) راجع : وصف مصر : اللوحات : الدولة الحديثة مجلد ٢ لوحة ١ أشكال ١ - ٦ .

(٣) راجع : كتاب وقف سليمان باشا ص ٨٨ سطر ١-٤ . El-Masry : Op. Cit., p. 19

(٤) هو محمد بن عبد الله بن أبى عامر المعافرى ولد بالجزيرة الخضراء حيث اقامت عشيرته ، ولما بلغ سن الصبا رحل إلى قرطبة ، وتقرب من الخليفة الأموى الحكم المستنصر الذى ولاه عدة مناصب ولما توفى الحكم فى ٢ صفر ٣٦٦هـ استولى المنصور بن أبى عامر على زمام الأمور واصبح له الأمر والنهى فى أرجاء الخلافة راجع : اسماعيل العربى : المدن المغربية . الجزائر ١٩٨٤ ص ٧١ حاشية ٢ .

(٥) راجع : مؤلف مجهول : كتاب الاستبصار فى وصف المدن المغربية . ملحق بكتاب اسماعيل العربى : نفس مرجعه السابق ص ٣٢٣ ، ولم ترد تلك المعلومة بأى من كتب الرحالة الآخرين الذين زاروا سبته ، غير أن كل من البكرى والإدريسى ذكرا بناء محمد بن أبى عامر للسور دون أن يذكرا أن مونته عجنت بالزيت عوضاً عن الماء ، وبذلك ينفرد صاحب كتاب الاستبصار بتلك المعلومة دونا عن غيره .

ما يصرف بالمنشآت الدينية على زيت الوقود :

إن أهمية زيت الوقود لتلك المنشآت جعلت حجج وقفها تذكر ما يصرف على إضاءاتها من هذا الزيت ، ولكن هذا الذكر يتفاوت من حجة لأخرى تبعاً لدقة كاتبها أو لرغبة الواقف والناظر من بعده ، فنجد أن كتاب وقف مدرسة صرغتمش ، وحجج مدرسة السلطان حسن ، وحجة مسجد قراقجا الحسنى وجامع المؤيد شيخ ومسجد يحيى زين الدين ينتهى ما يذكر عن الزيت وتوسعته ، بعبارات فضفاضة غير محددة حيث تذكر على التوالى : « على حسب ما يراه الناظر فى ذلك »[1] أو « على ما يراه الناظر »[2] ، أو « ويصرف الناظر ما يرى صرفه »[3] ، أو « بالغا ما بلغ »[4] أو « كفايته » - أى الجامع - بالغاً ثمن ذلك ما بلغ[5] أو « مبلغ يحدد حسب الحاجة »[6] وتلك العبارات السابقة كثيراً ما ترد بمعظم حجج الوقف المملوكية والعثمانية .

ولكن نجد بعض الحجج الأخرى قد إلتزمت الدقة فى ذكر ما يصرف على الزيت ولكنها لو ذكرت المبالغ المخصصة له لا تذكر ما يشترى منه وزناً على أساس عدم ثبات أسعاره فى تلك الآونة .

ومن هذه الحجج وكتب الوقف التى ذكرت المبالغ المرصودة لشرائه كتاب وقف جوهر اللالا الذى رصد مبلغ ١٥٠[7] درهما تكفى لشراء ١٢,٥ رطلاً ، لإضاءة مدرسته

(١) راجع : كتاب وقف صرغتمش ص ٣٢ سطر ١١ - ١٤ .

(٢) راجع : كتاب وقف السلطان حسن ص ٤٧٥ سطر ٧ .

(٣) راجع : حجة السلطان حسن ٣٧ دار وثائق سطر ٢٧٦ .

(٤) راجع : حجة قراقجا الحسنى سطر ١٦٢ - ١٦٣ .

(٥) راجع : حجة المؤيد شيخ سطر ٦٩٢ - ٦٩٣ .

(٦) راجع : حجة يحيى زين الدين سطر ١٢٨٢ - ١٢٨٦ .

(٧) لقد ذكر كتاب الوقف هذا المبلغ المرصود لشراء الزيت فقط - هو والحجج التالية له - ولكن معرفتنا لسعر الرطل منه انما جاءت من الدراسة القيمة التى قام بها الاستاذ الدكتور رأفت النبراوى بكتابة : أسعار السلع الغذائية . ولكن تلك الدراسة توقفت لسنة ٨٧٥هـ فقط ولم تمتد لما بعدها ، وعليه فقد استفدنا منها حتى هذه السنة ، وطبقنا ما بها من أسعار زيت الزيتون على الحجج الوارده بالبحث حتى التاريخ السابق .

بدرب اللبانه (سعر الرطل فى تلك الفترة ١٢ درهما فلوساً)[١] تستهلك منها يومياً ٥ أوقيات تقريباً .

أما كتاب وقف برسباى فقد رصد مبلغ ٢٠٠٠ درهماً فلوساً شهرياً ، تكفى لشراء ١٣٣ رطلاً و ٤ أواق لإضاءة مدرسته بالإشرفية - (سعر الرطل فى تلك الفترة ١٥ درهماً فلوساً)[٢] - تستهلك منها يوميا ٤ أرطال ، ٤,٥ أوقية بالإضافة لمبلغ ٢٥٠ درهماً فلوساً . . توسعه رمضان تكفى لشراء ١٦ رطلاً ، ٨ أواق ليزاد الإستهلاك بمقدار ٦,٥ أوقية يومياً ، فيصبح الإستهلاك اليومى لشهر رمضان ٤ أرطال ، ١١ أوقية ، أما خانقاته فخصص لها مبلغ ٢٥ درهماً شهرياً لشراء ٢٨ أوقية ، والإستهلاك اليومى أقل من أوقية .

وقد أثبتت الوقفية المدونة على ألواح الرخام بأعلى الواجهة الشمالية الغربية للطباق[٣] الملحق بنفس الخانقاة السابقة ما يخص القباب الجنائزية بالحوش الخلفى لها فخصت قبه الأمير يشبك أخو السلطان بمبلغ ١٠٠ درهماً شهرياً [٤] تكفى لشراء ٦ $\frac{٢}{٣}$ رطل الإستهلاك اليومى $\frac{٢}{٣}$ ٢ أوقية .

أما قبة قريبى السلطان وهما الأمير أقطوه وتانى بك فخصتها الوقفية بمبلغ ١٢٠ درهماً شهرياً [٥] تكفى لشراء ٨ أرطال ، الإستهلاك اليومى $\frac{١}{٤}$ ٣ أواق تقريباً .

وجامع الظاهر بيبرس بالحسينية مبلغ ٣٠٠ درهماً شهرياً [٦] تكفى لشراء ٢٠ رطلاً

(١) عن سعر رطل الزيت راجع : النبراوى : مرجعه السابق ص ٤٠٦ ، والجدول ص ٤١٦ .

(٢) عن سعر رطل الزيت : راجع : النبراوى : مرجعه السابق ص ٤٠٧ ، والجدول ص ٤١٦ .

(٣) يوجد سبعة ألواح من الرخام تمتد بأعلى الواجهة الشمالية الغربية لهذا الطباق نشرت فى كتاب
Berchem, M. V. : Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum. Tome XIX, Fasc. II, Paris, 1903 No; 252, p. 369-370.

راجع أيضا : محمد عبد الستار : رسالته السابقة جـ١ ص ٨٦ - ٨٨ .

وقد تميز عهد السلطان برسباى بتدوين الأعيان الموقوفة على منشآته على جدرها حتى لا تتبدل حيث حفر الخطاط بمدرسته بالاشرفيه على جدر ايوان القبلة والمقابلة له الأعيان الموقوفة عليها وأوجه صرفها .

(٤) اثبت هذا باللوح الرخامى الثانى السطر الثانى منه .

(٥) اثبت هذا باللوح الرخامى الرابع السطر الثانى منه .

(٦) اثبت هذا باللوح الرخامى السابع السطر الأول منه .

الإستهلاك اليومى ٨ أواق كما خصصت الوقفية لهذا الجامع مبلغ ١٠٠٠ درهماً توسعه رمضان من الزيت وغيره[١] .

أما حجه الشهابى أحمد[٢] الموقوفة على مصالح مدرسة جدة إينال اليوسفى بالخيامية فخصصت مبلغ ٦٠ درهماً [٣] تكفى لشراء ٢,٥ رطل على أساس سعر الرطل فى تلك الفترة ٢٤ درهما [٤] ، الإستهلاك اليومى حوالى أوقية تقريبًا .

أما حجة يشبك من مهدى[٥] فقد خصصت مبلغ ٥٠٠ درهماً شهرياً ثمن زيت لبرج هذا الأمير بالأسكندرية[٦] ، وحجة قايتباى خصصت مبلغ ٦٠ درهماً شهرياً ثمن زيت طيب للمدرسة الأشرفية بالقدس الشريف قبل تجديدها من قبل هذا السلطان ، بالإضافة لـ ٦٠ درهماً أخرى لجامعة بمدينة غزة[٧] وخصص كتاب وقف قرقماس [٨] مبلغ ٦٠ درهماً شهرياً ثمن زيت لقبة هذا الأمير التى ألحقت بها باقى المنشأة فيما بعد ، تكفى لشراء حوالى $\frac{1}{3}$ ٢ رطل (سعر الرطل فى تلك الفترة ٢٦ درهماً فلوساً)[٩] - تستهلك منها يومياً حوالى أوقية .

(١) اثبت هذا باللوح السابق السطر الثانى منه ، ولم يخصص هذا المبلغ للزيت فقط وعليه لم نحاول التوصل لمقدار التوسعه منه ، لأنها ستكون محاولة غير مجديه .

(٢) لقد اثبتنا هذه الحجة بعد كتاب وقف برسباى وذلك تبعاً لتاريخ ايقافها على مدرسة جده فى ١٥ الحجة سنة ٨٥٢ هـ - لا على أساس بناء تلك المدرسة فى سنة ٧٩٤ : ٧٩٥ هـ .

(٣) لم يوضح كاتب الحجة إن كان هذا المبلغ شهرياً أم يوميا بل تركه دون تحديد .

(٤) لقد ارتفع سعر رطل الزيت عما كان فى عهد برسباى واصبح بـ ٢٤ درهما .
راجع : النبراوى : مرجعه السابق والصفحة السابقة .

(٥) راجع : حجة يشبك من مهدى سطر ١٣١ - ١٣٣ .

(٦) بنى الأمير يشبك من مهدى برجه هذا فى مواجهة برج (قلعة) قايتباى عبر لسان الميناء الشرقى بالإسكندرية ، تمتد بينهما سلسلة ضخمه غالقة البوغاز لمنع سفن الاعداء من دخول الميناء .

(٧) راجع : حجة قايتباى ٨٨٧ أوقاف : نشر د. عبد اللطيف ابراهيم : ص ٥٠٦ ، ٥٣٥ .

(٨) راجع : كتاب وقف قرقماس ص ٢٧ سطر ٦ - ١٠ .

(٩) لقد تعرفنا على سعر رطل الزيت فى تلك الفترة مما ذكرته حجة قانى باى عما يخص مدرسته بالرميله نقداً (٨٣ نصف شهرياً - الحجة سطر ٣٥٥ وجه) وما يخص مدرسته بالناصرية وزنا (٤٥ رطل شهرياً - الحجة سطر ١٠٠٧ ظهر) فيكون سعر الرطل ١,٨٥ نصفاً (سعر النصف ١٤ درهما فلوساً - فيساوى ١,٨٥ نصف حوالى ٢٦ درهما فلوساً) . راجع : عن اسعار المبادلة - النبراوى : السكة الإسلامية فى مصر « عصر دولة المماليك الجراكسة » القاهرة ١٩٩٣م ص ٣٠١ ، وكل من المدرستين معاصرتين تقريبًا لقبه قرقماس ، وعلى ذلك فلن يكون هناك فارق كبير فى السعر إن وجد .

كما ما خصص كتاب وقف خاير بك [١] مبلغ ٧٥٠ درهما شهرياً ثمن زيت طيب لمدرسة هذا الأمير ، تكفى لشراء حوالى ٢٩ رطل [٢] تستهلك منها يومياً رطلاً واحداً .

بالإضافة لـ ٢٠ درهماً أخرى لإضاءة قبته بمدينة حلب ، ولكن يدخل فى هذا المبلغ شراء زجاج وغيره لها[٣] ، وخصصت حجة قانى باى[٤] مبلغ ٨٣ نصف شهرياً (تساوى ١١٦٢ درهماً فلوساً - سعر النصف ١٤ درهماً فلوساً)[٥] تكفى لشراء ٤٥ رطل زيت[٦] لإضاءة مدرسته بالرميلة (سعر الرطل فى تلك الفترة حوالى ٢٦ درهماً فلوساً)[٧] ، تستهلك منها يومياً ١,٥ رطل ، بالإضافة لمبلغ ٢٥٠ نصفاً (تساوى ٣٥٠٠ درهماً فلوساً) توسعه رمضان تكفى لشراء قنطاراً وثلث من الزيت ، ليزاد الإستهلاك بمقدار ٤ أرطال وأكثر من الثلث قليلاً ، ليصبح ٦ آرطال يومياً .

أما كتاب وقف الغورى فخصص مبلغ ٣٠٠ درهما [٨] شهرياً ، تكفى لشراء ١١,٥ رطل لإضاءة مسجد وميضأة سبيل المؤمنين ، يستهلك منها يومياً ٤,٥ أوقية تقريباً .

أما كتاب وقف السلطان سليم الثانى[٩] فخصص مبلغ ١٠ أنصاف يصرفها

---

(١) راجع : كتاب وقف خاير بك ص ٦٥ سطر ٦ - ١٠ .

(٢) هذا قياسا لما عرفناه من قيمة رطل الزيت لتلك الفترة من حجة قانى باى .

(٣) راجع : كتاب الوقف السابق . ص ٦٩ سطر ٧-١٠ ، ولم يخصص كتاب الوقف هذا المبلغ للزيت فقط وعليه ستكون محاولة معرفة ما يخص الزيت منه غير مجديه، انظر: حاشية ١ ص ٤٤٧ من البحث .

(٤) راجع : حجة قانى باى سطر ٣٥٥ وجه .

(٥) انظر : حاشية ٩ ص ٤٤٧ من البحث ، وعن سعر المبادلة راجع النبراوى : مرجعه والصفحة السابقة .

(٦) هذا قياسا لوزن الزيت المستهلك بمدرسة الناصرية الذى ذكرته الحجة بأنه يبلغ ٤٥ رطلا شهرياً (الحجة سطر ١٠٠٧) وبما انهما متعاصرتان ومن انشاء أمير واحد ومتوافقتان من حيث المساحة والملاحق فمن المنتظر أن يكون استهلاكهما متقاربا .

(٧) انظر : حاشية ٩ ص ٤٤٧ من البحث .

(٨) راجع : كتاب وقف الغورى ٨٨٢ أوقاف ص ٤٦٨ سطر ٢ -٤ .

(٩) راجع : كتاب وقف السلطان سليم الثانى ٣٣٩ محفظة ٥٠ أ دار الوثائق ص ٤٣ سطر ٩٧١ - ٩٧٤ (وقامت بنشره د. سوزان فتحى مع حجج أخرى من عهد هذا السلطان كملاحق لرسالتها للماجستير - راجع : سوزان فتحى : رسالتها السابقة .

الناظر لشراء زيت لإضاءة تربة والد هذا السلطان بحاره كتامه بالقرب من الأزهر الشريف[١] .

أما الحجج وكتب الوقف التى ذكرت ما يشترى منه وزناً فكان كتاب وقف برسباى فيما يخص مسجده بالخانكة ، حيث كان يستهلك ٦٢,٥ رطلا شهرياً [٢] - (قيمتها ٩٣٧,٥ درهماً فلوساً) - فى الليالى العادية بواقع ٢ رطل ، وأوقية واحدة عن كل ليلة ، وهو استهلاك يفوق الإستهلاك اليومى لخانقاته بالقرافة .

أما حجة الغورى[٣] فذكرت أن مدرسته بالغورية كانت تستهلك $\frac{1}{6}$٦ رطل يومياً وقبته وخانقاته ٢ رطل يومياً . (الإستهلاك الشهرى لها جميعاً حوالى ٢٤٥ رطلاً - قيمتها ٦٣٧٠ درهماً فلوساً)[٤] ، أما فى ليالى التوسعة وهى ليلة النصف من شعبان وليالى رمضان فكان يزداد الإستهلاك بالمدرسة ومنارها والقبة وخانقاتها نصف قنطار زيادة عن المرتب اليومى[٥] (مجموعة التوسعة لها جميعاً : ١٨ قنطاراً - قيمتها ٤٦٨٠٠ درهماً فلوساً) وهى أعلى نسبة إستهلاك بالمنشآت الجركسية ، ويذكر أيضاً كتاب وقف نفس السلطان ما يستهلكه جامع المقباس من الزيت يصل لـ ٦٠ رطلاً شهرياً [٦] قيمتها ١٥٦٠ درهماً فلوساً يستهلك منها الجامع يومياً أكثر من رطلين ، أما التوسعة فى ليلة النصف من شعبان وليالى رمضان لأجل الجامع ومناره فيصل لقنطارين[٧] - قيمتها ٥٢٠٠ درهماً فلوساً - يستهلك منها الجامع ومنارة يومياً ٦ أرطال و ٧ أواق .

أما حجة قانى باى[٨] فذكرت أن مدرسته بالناصرية كانت تستهلك ٤٥ رطلاً

(١) راجع : كتاب الوقف السابق ص ٤٢ سطر ٩٣٦ - ٩٣٨ .

(٢) راجع : كتاب وقف برسباى . ص ٣١٧ سطر ٤ - ٧ .

(٣) راجع : حجة الغورى ٨٨٣ أوقاف سطر ١٦٣٧ - ١٦٣٨ .

(٤) على أساس أن سعر الرطل حوالى ٢٦ درهما فلوسا وهو نفس سعره الذى قيم تبعاً لما جاء بحجة قانى باى لمدرسة الرميله والمعاصرة تقريباً لمنشأة الغورى التى نحن بصددها ، انظر : حاشية ٩ ص ٤٤٧ من البحث .

(٥) راجع : حجة الغورى : سطر ١٦٤٠ - ١٦٤٢ .

(٦) راجع : كتاب وقف الغورى ٨٨٢ أوقاف ص ٥١٠ سطر ١٢ - ١٤ .

(٧) راجع : كتاب الوقف السابق ص ٥١١ سطر ٩ - ١١ .

(٨) راجع : حجة قانى باى سطر ١٠٠٧ ظهر ، وحاشية ٤ ص ٤٤٨ من البحث .

شهرياً - (قيمتها ١١٦٢ درهماً فلوساً)[١] فى الليالى العادية بواقع ١,٥ رطلاً عن كل ليلة .

أما كتاب وقف قرقماس[٢] - وذلك بعد إكتمال منشآته - فقد ذكر الإستهلاك السنوى لها والمقدر بـ ٧,٥ قنطار (قيمتها ١٩٤٢٥ درهماً فلوساً)[٣] ، وقد وضّح كتاب الوقف ما يصرف من هذه الكمية فى كل ليلة من الليالى العادية بـ ١,٥ رطل وفى ليلة النصف من شعبان ٨,٥ رطل وطوال ليالى شهر رمضان ٢٩٥ رطل ، حوالى ٩,٨ رطل عن كل ليلة وتعد تلك التفاصيل من الدقة بحيث لا نجدها بأى حجة أخرى إلا كتاب وقف سليمان باشا [٤] ، والذى كان كاتبه أكثر دقة من سابقة إذ يذكر شراء ٨٥٠ رطل زيت ، يخص منها مسجدى وكالة الواقف بالقاهرة ببولاق ١٨٠ رطلاً ، والباقى وقدره ٦٠٤ رطل و ٧ أوراق[٥] لمسجد سيد ساريه يصرف منها طيله ١١ شهراً مدتها ٣٣٠ ليلة مقدار ٣٧٢ رطل و ٥ أواق ، منها ٥ أشهر يصرف فيها ١٦٨ رطل و ٤ أواق ، أما الستة أشهر الأخرى فخصص لها ٢٠٣ رطل و ٩ أواق ، بواقع ١٣ أوقية ونصف أوقية عن كل ليلة من الـ ٣٣٠ ليلة السابقة ، وتزاد إضاءة المسجد خلال ليلة النصف من شعبان ولذلك خصص لها ٥ أرطال ، أما ليالى شهر رمضان المعظم فخصص لها ٢٢٧,٥ رطل بواقع ٧ أرطال و ٧ أواق عن كل ليلة[٦] .

كما رصد الواقف - سليمان باشا - مبلغ من المال لشراء ٥ قناطير زيت طيب للمشهد الحسينى بالقاهرة يشتريها متولى الوقف ويسلم لمتولى نظر المشهد منها حصة شهرياً [٧] .

---

(١) هى خمس قيمة ما يصرف من دراهم على شراء الزيت لمدرسة الرميله . انظر : حاشية ٩ ص ٤٤٧ ، ٢ ص ٤٤٨ من البحث .

(٢) راجع : كتاب وقف قرقماس ص ٨١ سطر ٧ - ١٤ .

(٣) على أساس سعر الرطل حوالى ٢٦ درهماً فلوساً فى تلك الفترة . انظر : حاشية ٩ ص ٤٤٧ من البحث .

(٤) راجع : كتاب وقف سليمان باشا ، من ص ٤٧ إلى ص ٥١ وما بها من سطور .

(٥) يوجد فارق بين الكميتين مقداره ٦٥ رطل و ٥ أواق لم يبين كتاب الوقف بيان صرفة أهو بدل فاقد أم احتياطى لحين شراء المخزون الجديد أو لاستخدامات أخرى .

(٦) انظر : حاشية ٤٣٦ ص ١٨ ، ٣ ص ٤٣٨ من البحث .

(٧) راجع : كتاب الوقف السابق ص ٨٠ سطر ١٢ - ١٧ .

أما حجة وقف محمود باشا [١] فقد عينت الكمية يومياً وهى رطلان تشترى وتوقد كل ليلة على العادة .

وإذا كانت الحجج السابقة إما ذكرت ما يشترى منه نقداً والأخرى ذكرته وزناً [٢] فإنه يوجد حجة وحيدة فى هذا المجال ذكرت الإثنان معاً وهى حجة الأزهر الشريف التى سجلها المقريزى فى خططه[٣] .

إذ ذكر « ومن ذلك لثمن زيت وقود هذا الجامع راتب السنة ألف رطل ومائتا رطل مع أجره الحمل سبعة وثلاثون ديناراً ونصف » .

القومة المكلفون بتوزيع الزيت من الخزانات :

بلغ من اهتمام سلاطين وامراء المماليك بإنارة منشآتهم الدينية بأن أوجدوا لها خزانات للزيت يقوم بتوزيعه على مصابيحها بملاحقها المختلفة مجموعة من القومه يختلف عددهم من منشأة لأخرى تبعاً لضخامتها وتعدد ما بها من وسائل إضاءة ، فنجد بمدرسة السلطان حسن ٢٠ قيما على نوبتين كل نوبة ١٠ بما فيهم رئيسها [٤] ، وبمسجد المؤيد شيخ ٩ قومه[٥] وكما نرى أن كلا المنشأتين تعدان من أكبر المنشآت المملوكية ، ولذلك عين الواقفان بهما أيضاً قيم يقوم بمهمة « خزن الزيت » أطلق عليه « أمين

(١) راجع : حجة محمود باشا سطر ٥٤٥ - ٥٤٧ .

(٢) إذا كانت حجج وكتب الوقف التى أوردناها سابقاً قد ذكرت فقط أحد حدى معادلة الزيت : القيمة النقدية أو الوزن فإننا استطعنا التعرف على الحد المجهول منهما من أحدى الدراسات المتخصصة وطبقناه على الحجج التى لم تذكره ، أو من حجة ذكرت لأحدى المنشآت الدينية القيمة نقدا ولأخرى لنفس المنشئ المقدار وزناً ، ومن هنا استطعنا التعرف على الحدين أيضا وطبقناه على غيرها من الحجج من هنا اكتملت الدراسة تقريباً .

(٣) راجع : المقريزى : الخطط جـ٢ ، ص ٢٧٤ ، وبعد ما ذكره المقريزى عن استهلاك الزيت بالجامع الأزهر وزناً ونقداً من الأمور النادرة الحدوث ، ونستطيع أن نقرر أن ثمن القنطار كان يصل لـ $\frac{١}{٨}$ ٣ دينار بمثاله .

(٤) راجع : كتاب وقف السلطان حسن ص ٤٥٤ سطر ٨ - ١١ ، ص ٤٥٥ سطر ١-٤ .

(٥) راجع : حجه المؤيد شيخ سطر ٦٢٨ - ٦٣٠ .

الزيت »[١] أو « أمين الحواصل »[٢] .

أما المنشآت المحدودة المساحة نوعاً فعين لكل منها ٢ من القومة ومن هذه المنشآت مدرسة صرغتمش[٣] بالخضيرى ، ومنشأة برقوق[٤] ببين القصرين ، وخانقاة فرج بن برقوق[٥] بالقرافة ، ومدرسة برسباى[٦] بالإشرفية ، ومدرسة قراقجا الحسنى[٧] بدرب الجماميز ، ومدرسة يحيى زين الدين[٨] ببين السورين ، وبرج يشبك من مهدى[٩] بالإسكندرية ، ومنشأة قايتباى[١٠] بالقرافة من القاهرة ، ومسجده بمدينة غزة[١١] ومنشأة قانى باى[١٢] بالرميلة ، وكذلك إستمر الحال فى الفترة العثمانية بالقاهرة بمسجد محمود باشا[١٣] بالرميلة .

أما المنشآت التى اقتصرت فيها خدمة القناديل على قيم واحد فمنها : مدرسة إينال اليوسفى[١٤] بالخيامية ، ومدرسة جوهر اللالا[١٥] بدرب اللبانه ، ومدرسة قايتباى[١٦] بالحرم الشريف بالقدس ، ومدرسته[١٧] الأخرى بالروضة من القاهرة ، ومدرسة

(١) راجع : كتاب وقف السلطان حسن ص ٤٦٤ سطر ٦ - ١١ .
(٢) راجع : حجة المؤيد سطر ٦٤٥ - ٦٤٧ .
(٣) راجع : كتاب وقف صرغتمش ص ٣١ سطر ١٤ - ١٥ ، ص ٣٢ سطر ١ - ٢ .
(٤) راجع : ما ورد عن وقادى منشأة برقوق . النبراوى : اسعار السلع : ص ٥٩٠ .
(٥) راجع : ما ورد عن وقادى خانقاه فرج ، المرجع السابق والصفحة السابقة .
(٦) راجع : كتاب وقف برسباى ص ١٩٨ سطر ٥ - ١٠ .
(٧) راجع : حجة قراقجا الحسنى سطر ١٤٢ - ١٤٥ .
(٨) راجع : حجة يحيى زين الدين سطر ١٢٨٢ - ١٢٨٦ .
(٩) راجع : حجة يشبك من مهدى سطر ١٢٥ - ١٢٧ .
(١٠) راجع : كتاب وقف قايتباى ٨٨٦ أوقاف ص ١٣٧ سطر ٦ - ١١ .
(١١) راجع : حجه قايتباى ٨٨٧ أوقاف نشر د. عبد اللطيف ابراهيم : بحثه السابق ص ٥٣٤ .
(١٢) راجع : حجة قانى باى سطر ٣٣٣ - ٣٣٦ وجه .
(١٣) راجع : حجة محمود باشا سطر ٥٤٠ - ٥٤٣ .
(١٤) راجع : حجة الشهابى أحمد سطر ٧٠ .
(١٥) راجع : حجه جوهر اللالا . ص ٢٤ سطر ١٠ - ١٥ ، وهى نسخة من الأصل ، حررت فى صفحات بدلا من الدروج ومحفوظة تحت ذات رقم الحجة الأصلية ١٠٢١ .
(١٦) راجع : حجة قايتباى السابقة د. عبد اللطيف : بحثه السابق ص ٥٠٦ ، ٥٢٦ .
(١٧) راجع : حجة قايتباى ٢١٠ محفظة ٣٣ دار وثائق سطر ٢٢٧ - ٢٢٨ .

خاير بك[١] بباب الوزير ، ومدرسة الغورى بالغورية ، وآخر بقبته ومصلى خانقاته المواجهة[٢] لها ، وثالث بمسجده بسبيل المؤمنين[٣] ورابع بجامعة بالمقياس[٤] ، ومنشأة قانى باى الأخرى[٥] بالناصرية ، ومنشأة قرقماس[٦] بالقرافة .

واستمر الحال كذلك فى الفترة العثمانية ، اذ عين الواقف قيما واحداً فى بدء الأمر بمسجد سيدى ساريه [٧] بالقلعة الحق به ثان لزيادة الأعباء عليه .

أما مسجد سنان باشا [٨] ببولاق فكان به قيماً واحداً .

وقد أطلق على هؤلاء القومة أسماء تختلف من إقليم لآخر من أقاليم العالم الإسلامى ، فبالنسبة لمصر أطلق عليهم وقادون « مفردها وقاد » نسبة لايقاد وإنارة المصابيح ، أو زياتون « مفردها زيات » [٩] نسبة لتعميرها بالزيت .

أما فى بلاد الروم (أسيا الصغرى) فى العصر السلجوقى فيطلق عليهم جراجيون أو جراغجيون[١٠] مفردها : جراجى أو جراغجى « نسبة للسراج - وهى كلمة فارسيه تعنى

(١) راجع : كتاب وقف خاير بك ص ٦٣ سطر ٢ - ٨ .

(٢) راجع : حجة الغورى ٨٨٣ أوقاف سطر ١٤٧٠ - ١٤٧٣ ، ١٥٢٦ - ١٥٢٨ .

(٣) راجع : كتاب وقف الغورى ص ٤٦٦ سطر ١٦ - ١٧ ، ص ٤٦٧ سطر ١ - ٦ .

(٤) راجع : كتاب الوقف السابق ص ٥٠٦ سطر ١٧ ، ص ٥٠٧ سطر ١ .

(٥) راجع : حجة قانى باى سطر ١٠٠٤ - ١٠٠٦ ظهر .

(٦) راجع : كتاب وقف قرقماس ص ٧٦ سطر ١ - ٥ .

(٧) راجع : كتاب وقف سليمان باشا ص ٥٤ سطر ١١ - ١٧ ، ص ٥٥ سطر ١ - ٢ ، ص ٧٢ سطر ١٤ - ١٧ ، ص ٧٣ سطر ١ - ٣ ، ص ١١١ سطر ٦ - ١١ ، ص ١١٢ سطر ١ ، ص ٢٠٩ سطر ١٢ .

(٨) راجع : حجة سنان باشا . سطر ١٨٤ - ١٨٨ .

(٩) يضيف الدكتور حسن الباشا لمهمة الزيات مهام أخرى بأنه « عاصر الزيت وصانعه وربما يطلق على صاحب معصرة الزيت ايضا . راجع : حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية . النهضة العربية - القاهرة ، ١٩٦٥ . جـ٢ ص ٥٧٢ .

(١٠) حينما تعرب كلمة دخيله على العربية بها حرف ج فإن هذا الحرف يقلب اما إلى حرف س أو ص ، أما قلب حرف غ فليس له سبب صوتى واضح ، حديث علمى مع د. عبد الوهاب علوبه قسم اللغات الشرقية بآداب القاهرة .

المصباح [١] - والتى أيضاً اتخذ وقادى الشام تسميتهم منها ، سراجون مفردها « سراج » دون تغيير فى الحروف أو إضافة الـ جى إليها .

أما بالعراق فيطلق عليهم قنديلجيـون « مفردها قنديلجى » نسبة للقنديل و « الجى » فى هذه الكـلمة والكلمة قـبل السابقة هى نـهاية تصاحب الكـلمات التركية لـتدل على صاحب المهنة[٢] .

صفات الوقاد وأخلاقه :

لقـد اتفقـت جـميع حجـج وكتب الوقف عـلى ما يتصـف به الوقاد مـن صفات وأخـلاق حميـدة : فى « أن يكون مـن أهل الخير والـديانة والعـفة والأمانة ، كـيلا يتصـرف بسوء فيمـا يوكل إليه من قـرايات ومشكاوات وبـزاقات وتنانير ، وبـالزيت الخاص بإيقادها ، أمينا فى تعميرها به بـالقدر اللازم لها دون نقصان عن الكمية المحددة لهـا ، وأن يـكـون مـن أهل الـثقة والجودة والنهضـة قوياً نشيـطاً قـادراً علـى العمل خبيـراً بمهنته[٣] .

أعماله :

كان الوقاد يتولى تعليق المشكاوات والتنانير بسلاسل من المعدن أو بحبال غليظة من القنب ، وإيـقاد قراياتها وبـزاقاتها فى كل يوم مـن غروب الشمس إلى مـا بعد صلاة العشاء وإطفاءها بعد ذلك ، وإن كان يترك بعضها مضاء للصباح سواء داخل المنشأة أو خارجها - بـبابها الرئيسى من الداخل أو الخارج - وببعض مـلاحقها كالقبـة والمئذنة والميضأة والـسبيل ، ومع استـمرار إضاءة تلك المشكـاوات وغيرها من المصـابيح ، فإن الصناج والغبار يغير من شكلها ويوسخ هيئتها فكان الوقاد يقوم بغسلها ، ثم تغيير مائها

(١) راجع : عبد النعيم حسنين : قاموس الفارسيه . دار الكتب الإسلامية ١٩٨٢ ص ٣٥٩ .

(٢) راجع : مـايسه داود : المشكاوات الـزجاجية فى الـعصر المملـوكى جـ١ ص ١١٧ « مخطوطـة رسالة ماجستير : جزآن القاهرة ١٩٧١م . محفوظة تحت رقم $\frac{٩٣}{١١}$ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة .

(٣) راجع : حجج وكتب الوقف الوارده بالحواشى ص ٤٥١ - ٤٥٣ من البحث .

- كلما احتاجت إلى ذلك - ثم تعميرها بزيت الوقود ثم مسحها بعد التعمير وتلميعها[1] .

وإذا كانت هذه الأعمال يؤديها الوقاد يومياً : فإنه فى ليلة أول رجب وليلة السابع والعشرين منه وليلة النصف من شعبان وطوال ليالى رمضان تزاد مهامه لزيادة إضاءة المنشآت الدينية وعليه يزاد إستهلاك الزيت بها لستة أضعاف إستهلاكها فى الليالى العادية، ولأجل ذلك كان يوسع عليه وعلى غيره من قومه وأرباب وظائف تلك المنشآت فى مثل هذه الليالى بالإضافة للعيدين وذلك بالمال والجراية (الخبز) واللحوم وغيرها .

وفى بعض الأحيان كان يوفر الواقف بالمنشأة سكن للوقاد[2] يأوى إليه بعد الفراغ من عمله .

أدواته :

كان الوقاد يستعين فى عمله بأدوات خاصة به ، إذ كان يقوم بإشعال ذبالة - قمة الفتيل[3] - القراية والبزاقة بالمشكاوات والتنانير بأداه تسمى « حراق » دون الحاجة إلى إنزال المشكاه أو التنور من أماكن تعليقها ، وهى عبارة عن عصا طويلة تثبت بأعلاها فتائل من الكتان أو القطن وفى بعض الأحيان قطع من القماش الممشط وتعرف بالمشاق أو المشاقة ، وتشبع هذه الفتائل بالزيت لتظل مشتعلة طيلة فترة إيقاده لذبالات المصابيح .

وكان الوقاد بعد غسيل القرايات والبزاقات يقوم بتجفيفها وتلميعها بقطعة من القماش سداها من الحرير الأبيض ولحمتها من غير الحرير ، أى بنوع آخر من الغزل الغير ناعم ، يطلق عليها ملحم ، كما كان يقوم بإصلاح ذبالة القراية إذا احتاج الأمر

(١) انظر : حاشية ٣ من الصفحة السابقة وما بها من حجج وكتب وقف .

(٢) من المنشآت التى خصص بها مثل هذا السكن منشأة قايتباى بالقرافه ، ومنشأة قانى باى بكل من الناصرية والرميله ، وبهذه الأخيرة يوجد مخزن وهو الواقع بالدهليز المؤدى لدرقاعة المدرسة - لانتفاع كل من البواب والفراشين والوقاد لحفظ امتعتهم (حجة قانى باى سطر ٢٥٢ - ٢٥٣ وجه) ومن المعتقد انها امتعتهم الشخصية التى تخص عملهم بالمدرسة ، ومن هنا يخرج عن كونه خزانه لحفظ متاع المدرسة من حصر وبسط أو زيت ، وذلك لصغر حجمه فلا يستطيع استيعابها .

(٣) هو الجزء العلوى من الفتيل المنبثق من أعلى الفلين العائم على الزيت .

لذلك بمقراض يشبه الماشة للإمساك بها ، كما كان الوقاد حينما يعّمر القرايات والبزاقات يستخدم مكيال أو كوز من الحديد تختلف سعته باختلاف كمية الزيت المحددة لذلك والتى تخضع للمدة التى ستستغرقها القراية وهى مشتعلة[١] .

راتبه :

يختلف راتب الوقاد من منشأة لأخرى تبعاً لضخامتها ، وكثرة ما بها من وسائل إضاءة ، بالإضافة لما معه من أقران لتقسيم العمل فيما بينهم :

فكان وقادا مدرسة صرغتمش يتقاضى كل منهما ٣٠ درهماً نقره شهرياً [٢] أما الوقادون العشرون المقسمون لنوبتين بمدرسة السلطان حسن فيتقاضى كل منهم ٤٠ درهماً نقرة ورئيس كل نوبة ٥٠ درهماً نقرة شهرياً [٣] .

وفى أوائل العصر الجركسى كانت قيمة العملة مازالت مستقرة فتقاضى وقاداً منشأة برقوق ٢٥ درهماً نقرة لكل منهما شهرياً [٤] ، أما وقادا خانقاة الناصر فرج فتقاضى كل منهما ٤٠ درهماً فلوساً شهرياً [٥] ، ومنذ ذلك العهد أصبح تقييم المرتبات بالدراهم الفلوس وزادت المرتبات لمجابهة ارتفاع الأسعار ، فتقاضى الوقادون التسعة بجامع المؤيد ٢٠ نصفاً لكل منهم شهرياً (النصف = ٧ دراهم فلوساً)[٦] ، تبلغ ١٤٠ درهماً فلوساً لكل منهم[٧] ووقادى مدرسة برسباى ٢٠٠ درهماً لكل منهما شهرياً ، ووقاد[٨] مدرسة جوهر اللالا ٣٠٠ درهماً شهرياً ، ووقادى[٩] مدرسة قرقجا الحسنى ٣٠٠ درهماً لكل منهما شهرياً ووقادى[١٠] مدرسة يحيى زين الدين $\frac{1}{3}$ ٨ درهماً لكل منهما شهرياً ، ووقاد[١١] مدرسة اينال اليوسفى ١٥٠ درهماً شهريا ، ووقادى[١٢] برج يشبك

(١) راجع : مايسه داود : رسالتها السابقة جـ١ ص ١٣١ - ١٣٥ .

(٢-٥،٧) : انظر : حواشى ص ٤٥١ - ٤٥٢ من البحث وما بها من حجج وكتب وقف نصت على مرتبات وقادى تلك المنشآت .

(٦) عن اسعار المبادلة ، راجع : النبراوى : مرجعه السابق ص ٢٩٣ .

(٨، ١٠-١٢) انظر : حواشى ص ٤٥٢ ، من البحث وما بها من حجج ، والتى تشير إلى أن وقادى هذه المنشآت كانوا يقومون إلى جانب مهمة الوقادة بمهمة الفراشة ايضا ، ولذلك كان راتبهم مقيّم تبعاً لقيامهم بأعباء المهمتين معاً .

(٩) يعتبر راتب وقادى تلك المدرسة من أقل رواتب الوقادين فى تلك الفترة . راجع حجه يحيى زين الدين سطر ١٢٨٢ - ١٢٨٦ .

من مهدى ٥٠٠ درهماً لكل منهما شهرياً ، ووقاد مدرسة قايتباى بالقدس - قبل تجديدها - ٦٠ درهماً شهرياً ، زاد إلى ١٠٠ درهم بعد التجديد ، ووقادى جامعة بغزة ٣٠ درهماً لكل منهما شهرياً [١] ، ووقادى منشأته بالقرافة من القاهرة ٢٥٠ درهماً لكل منهما شهرياً [٢] ، ووقاد منشأته بالروضة ١٥٠ درهماً شهرياً [٣] ، ووقاد مدرسة خاير بك ٤٠٠ درهماً شهرياً [٤] ، ووقادى منشأة قانى باى بالرميله $\frac{2}{3}$ ١٦ نصف لكل منهما [٥] (النصف فى تلك الفترة = ١٤ درهما فلوساً)[٦] تبلغ $\frac{1}{3}$ ٢٣٣ درهماً فلوساً لكل منهما شهرياً ، ووقاد منشأته الأخرى بالناصرية ٥٠٠ درهماً شهرياً [٧] ، ووقاد مدرسة الغورى ١٢٠٠ درهماً شهرياً له ولثمن آلته .... ، ووقاد قبته وخانقاته ٦٠٠ درهماً شهرياً له ولمن يستعين به وثمن آلته أيضاً [٨] ، ووقاد مسجده بسبيل المؤمنين ١٠٠٠ درهماً شهرياً - لو قام بمهمة الفراشة أيضاً -[٩] ووقاد جامعة بالمقياس ٤٠٠ درهماً شهرياً [١٠] ، ووقاد منشأة قرقماس ٣٠٠ درهماً شهرياً [١١] .

أما فى الفترة العثمانية فقد تقاضى وقادى مسجد سيدى ساريه ٥٥ نصفاً عثمانياً لكل منهما شهرياً [١٢] ، ووقادى مسجد محمود باشا ٣٠ نصفاً لكل منهما شهرياً [١٣] ، ووقاد مسجد سنان باشا ديناراً واحداً شهرياً [١٤] .

جرايته والتوسعة عليه :

مثل هؤلاء الوقادون مثل باقى القومه بالمنشآت الدينية ، فكان يصرف لهم أيضاً الجرايات اليومية ويوسع عليهم فى المواسم والأعياد الدينية ، فينص كتاب وقف السلطان حسن [١٥] على التوسعة على الوقادين وغيرهم من القومه حتى فى أيام الجمع أيضاً من لحم الضان (خمسة قناطير) والخبز القرصة القار بالنار (عشرون قنطاراً) ، هذا خلاف الأرز والعسل وحب الرمان والحبوب الأخرى ، وتوسعة شهر رمضان عليهم وعلى باقى القومة من السكر الطيب الأبيض النقى (ثلاثة وعشرون قنطاراً وأربعة

(١-٥ ، ٧ - ١٤) انظر : حواشى ص ٤٥٢ - ٤٥٣ وما بها من حجج وكتب وقف نصت على مرتبات وقادى تلك المنشآت .

(٦) عن أسعار المبادلة راجع : النبراوى : مرجعه السابق ص ٣٠١ .

(١٥) راجع : كتاب وقف السلطان حسن ص ٤٦٣ - ٤٦٥ وما بها من سطور .

وسبعون رطلاً) ، وتوسعه عاشوراء من لحم الضأن (عشرة قناطير) ، ومن الخبز البر (أربعون قنطارا) واردبين من الحبوب الجارى بها العادة ، وأربعة قناطير وثمان وعشرين رطلاً من السيرج .

أما كتاب وقف برسباى [١] فينص على الجراية اليومية لكل واحد من وقادى مدرسته ٣ أرطال من الخبز ، وحجة يحيى زين الدين[٢] تنص لكل واحد من وقادى مدرسته ١٢,٥ درهم توسعة شهر رمضان زيادة عن راتبهما .

وكتاب وقف قايتباى[٣] ينص على الجراية اليومية لكل واحد من وقادى مدرسته بالقرافة ٣ أرطال من الخبز .

وحجة الغورى[٤] تنص على الجراية اليومية لكل من وقاد المدرسة والخانقاة ٣ أرغفة (وزن الرغيف رطل) ويزاد وقاد المدرسة ٣ أرغفة أخرى دوناً عن غيره من القومه الآخرين لما يبذله من جهد زائد عنهم ، أما فى المواسم فكانت التوسعة عليه بالمال تصل لـ ٣٠٠٠ درهم له ولمن يستعين به من صبيان معاونين .

ويشير كتاب وقف نفس السلطان للجراية اليومية لوقاد جامع المقياس التى تماثل جراية وقادى منشأته الأخرى (٣ أرغفة) ، أما التوسعة عليه بالمال فكانت ٥٠٠ درهماً له بمفرده[٥] .

وحجة قانى باى[٦] تنص لكل واحد من وقادى منشأته بالرميلة ٨ نصف = $\frac{٢}{٣}$ ١١٦ درهماً فلوساً توسعه شهر رمضان زيادة عن راتبهما .

وسار الولاة العثمانيون بالقاهرة على نهج سلاطين وأمراء المماليك فى أمر التوسعة ، فينص كتاب وقف سليمان باشا [٧] على الجراية اليومية لكل واحد من وقادى

(١) راجع : كتاب وقف برسباى ص ١٩٨ سطر ٩ - ١٠ .
(٢) راجع : حجة يحيى زين الدين سطر ١٢٨٢ - ١٢٨٦ .
(٣) راجع : كتاب وقف قايتباى ص ١٣٧ سطر ١١ .
(٤) راجع : حجة الغورى سطر ١٦١٩ ، ١٦٢٧ ، ١٦٥٠ - ١٦٥١ .
(٥) راجع : كتاب وقف الغورى ص ٥٠٧ سطر ١ - ٢ ، ص ٥١١ سطر ٥ - ٦ .
(٦) راجع : حجة قانى باى سطر ٣٧١ - ٣٧٢ وجه .
(٧) راجع : كتاب وقف سليمان باشا ص ٢٠٩ سطر ١٠ - ١٤ .

مسجد سيدى ساريه ٣ أرغفة ، ونفس العدد لوقاد مسجد سليمان باشا تجاه بحر النيل[١] .

وحجة سنان باشا[٢] ، تنص على الجراية اليومية لوقاد مسجده ٢ رغيف (وزن الرغيف رطل) والتوسعة عليه طيلة شهر رمضان دينار واحد زيادة عن راتبه دوناً عن غيره من القومة .

أمين خزانة الزيت :

تلك الوظيفة لم تذكرها حجج الوقف إلا نادراً ، ولكن ذكرتها الحجج التى أوقفت على المنشآت الضخمة مثل مدرسة السلطان حسن ، وجامع المؤيد .

فقد ذكرها كتاب وقف السلطان حسن[٣] بشكل واضح وصريح ، بأنه « أمين للزيت » بينما حجة السلطان المؤيد[٤] أشارت إليه بشكل ضمنى وذكرت أنه « أمين للحواصل » وفى هذا شيوع للمهنة لتعدد الحواصل وما بها من مخزونات بهذا الجامع والتى ضمنها أيضا حاصل أو خزانة للزيت .

وتعيين أمين للزيت بمثل هذه المنشآت الكبرى إنما إقتضاها عدم توافر زيت الزيتون على مدار السنة[٥] ، ولذلك نص كتاب وقف السلطان حسن[٦] » على أن يشترى ما يحتاج إليه ويدخر فى مكان معد لحفظه - بخزانة الزيت - تحت يد الأمين المذكور بعاليه ويصرف منه كل يوم إلى كل . . . . » .

ويتضح من النص السابق أن مهمة أمين الزيت كانت تلتصق التصاقاً مباشراً بخزانة الزيت حيث يحافظ على المخزون فيها ويقوم بتوزيعه يومياً على الوقادين ليتولوا تعمير

(١) ينص كتاب الوقف السابق بأن سليمان باشا أنشئ مسجداً له تجاه بحر النيل راجع : كتاب الوقف ص ٢١٠ سطر ٥ .

(٢) راجع : حجة سنان باشا سطر ١٨٤ - ١٨٨ ، ٢٦٥ .

(٣) راجع : كتاب وقف السلطان حسن ص ٤٦٤ سطر ٦ - ١١ .

(٤) راجع : حجة السلطان المؤيد سطر ٦٤٥ - ٦٤٧ .

(٥) راجع : محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر - دراسة تاريخية وثائقية . دار النهضة العربية القاهرة ١٩٨٠م ص ١٩٦ .

(٦) راجع : كتاب وقف السلطان حسن السابق والصفحة السابقة وما بها من سطور .

مصابيح كل من القبه والجامع وما بـه من أواوين والمدارس الفرعية ، وما هو من حقوق ذلك من ميضأة وطهارات وغيرها من الملاحق ، كمـا يصرف الزيت لهم فى توسعة ليلة النصف مـن شعبان وليالى رمـضان وليلة الختـام من الشهر الكريم فـى الأماكن والمآذن المذكورة على جارى العـادة فى ذلك كما كان يصرف فى كل يوم لكل طـالب من الطلبة المقيمين بالمدارس الأربع المذكورة ، وأرباب الوظائف المقيمين بها $\frac{1}{6}$ رطل[1] .

وبالإضافة لما سبق كان يقوم أيضاً : « بحـفظ ما لعله يكون بالمكان المذكور[2] من بسط وحصر وقـناديل وسلاسل وماعون وغيـر ذلك » من النص السابق يـتضح لنا أن مهامه كانـت غير قاصرة على خزانـة الزيت فقط بل تعدتـها لحفظ الأدوات الأخرى ، وبذلك تتفـق مهامه مع أمين الحواصل بجـامع المؤيد ، رغم التخصـص البادى فى اسم وظيفته فى أول الأمر .

وكان يتقاضـى نظير ما يقوم به من مهام ١٠٠ درهماً نقرة شهرياً [3] ، أما نظيره بجامع المؤيـد فكان يتقاضى ٤٠ نصفاً شهرياً تبلغ ٢٨٠ درهماً فلوساً وجرايته من الخبز يوميا أربعة أرطال[4] .

(١) راجع : كتاب الوقف السابق ص ٤٦٤ سطر ٦ - ١١ ، ص ٤٦٥ سطر ١ - ٧ .

(٢) إذا كان نص الإيقاف يقصد « بالمكان المذكور » المدرسـة ككل فيكون الأمر مشاعاً دون تحديد ، ويكون هذا الرجل امينا عاما على ما بها من بسط وحصر . . . وخلافه ، اما إذا كان يقصد «بالمكان المذكور» خزائن حـفظ تلك المهمـات فيكون شأنه شـأن « أمين الحواصل » بجـامع المؤيد ، وفى نفـس الوقت نستطيع أن نـقرر أن تلك الخزائن كانت متعددة لحفـظ مهام تلك المدرسة ومن بينها خـزانة الزيت التى كان يحفظ بها - على الأرجح - بعضا من هذا المتاع إلى جانب الزيت كخزانة صرغتمش .

(٣) راجع : كتاب وقف السلطان حسن نشر على زغلول : رسالته السابقة ملحق ٢ ص م .

(٤) راجع : حجة المؤيد سطر ٤٦٥ - ٦٤٧ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

أ- الحجج وكتب الوقف:

- حجة وقف الأمير أبو بكر بن مزهر . محفوظة تحت رقم ١٧٥ بدار الوثائق القومية بالقاهرة .
- كتاب وقف السلطان برسباى محفوظ تحت رقم ٨٨٠ بدفتر خانه وزارة الأوقاف بالقاهرة . وقام الدكتور محمد عبد الستار عثمان بنشر الأجزاء التى تخص عمائر هذا السلطان بالقاهرة كملحق لرسالته للماچستير ، بعنوان : الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباى بمدينة القاهرة . جزآن ، القاهرة ١٩٧٧م « مخطوطة رسالة ماچستير محفوظة تحت رقم ٥٤/ ١١ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة .
- حجة وقف الأمير جوهر اللالا . محفوظة تحت رقم ١٠٢١ بدفتر خانة الأوقاف بالإضافة لنسخة خطية أخرى منها محفوظة تحت ذات الرقم السابق . وقامت الدكتوره ليلى شافعى بنشر الأجزاء التى تخص مدرسة هذا الأمير - من الحجة الأصلية - كملحق لرسالتها للماچستير ، بعنوان : مدرسة جوهر اللالا . دراسة أثرية معمارية جزآن ، القاهرة ١٩٧٧م . « مخطوطة رسالة ماچستير محفوظة تحت رقم ٢٢/ ١١ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة .
- حجج وقف السلطان حسن تحت أرقام ٣٧ ، ٤٠ - ٤١ محفظة ٦ بدار الوثائق ، وكتاب وقف يتكون من أربعة أجزاء تحت رقم ٨٨١ بدفتر خانة الأوقاف . وقام أ. على حسن زغلول بنشر الأجزاء التى تخص مدرسة هذا السلطان منها كملاحق لرسالته للماچستير ، بعنوان : « مدرسة السلطان حسن . دراسة معمارية وأثرية . جزآن . القاهرة ١٩٧٧م « مخطوطة رسالة ماچستير محفوظة تحت رقم ٢٧/ ١١ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة » .

- حجج وقف الأمير خاير بك : حجة محفوظة بمكتبة المرحوم عادل بك الناشف بحماه بسوريا ، كتاب وقف محفوظ تحت رقم ٢٩٢ بدار الوثائق ، حجة محفوظة بمكتبة المرحوم صلاح بك العظم بالقاهرة . وقام الدكتور مصطفى نجيب بنشر الأجزاء التى تخص مدرسة هذا الأمير منها كملحق لرسالته للماجستير ، بعنوان : مدرسة خاير بك بباب الوزير . دراسة معمارية أثرية . جزآن القاهرة ١٩٦٨م « مخطوطة رسالة ماجستير محفوظة تحت رقم ٦٦٨ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة » .

- كتاب وقف السلطان سليم الثانى محفوظ تحت رقم ٣٣٩ محفظه ٥٠ أ بدار الوثائق .

وقامت بنشره الدكتوره سوزان فتحى مع حجج أخرى لباشاوات مصر كملاحق لرسالتها للماچستير ، بعنوان : وثائق وقف السلطان سليم الثانى . جزآن القاهرة ١٩٧٨م . « مخطوطة رسالة ماچستير محفوظة تحت رقم ٢٧١٧ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة .

- كتاب وقف سليمان باشا محفوظ تحت رقم ١٠٧٤ بدفتر خانة الأوقاف وقامت بنشره الدكتوره سوزان فتحى كملحق لرسالتها السابقة للماچستير . كما قام بنشر أجزاء منه - فيما بعد - الدكتور على سليمان المليجى كملحق لرسالته للدكتوراه ، بعنوان : الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية . جزآن القاهرة ١٩٨٠م « مخفوطة رسالة دكتوراه محفوظة بمكتبة الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب بالقاهرة ، كما قام بنشره كاملاً مع حجة أخرى له - فيما بعد - الدكتور أحمد محمد المصرى كملحقين لرسالته للدكتوراه التى نشرها فى كتاب باللغة الألمانية بعنوان Die Bauton Von Hádin Sulaiman Pascha (1468 - 1548) Berlin. 1991.

- حجة وقف سنان باشا محفوظة تحت رقم ٢٨٦٩ بدفتر خانه الأوقاف وقامت بنشرها الدكتوره سوزان فتحى كملحق لرسالتها السابقة للماچستير . كما قام بنشر أجزاء منها - فيما بعد - الدكتور على المليجى كملحق ثان لرسالته السابقة للدكتوراه .

- حجة وقف الأمير الشهابى أحمد بن العلائى على محفوظة تحت رقم ١٠٧ محفظة ٢٦ بدار الوثائق ، وقام الدكتور على الطايش بنشرها وحجة الأمير اينال اليوسفى كملاحق لرسالته للدكتوراه ، بعنوان : العمائر الجركسية الباقية بشارع الخيامية والسروجية . دراسة اثرية معمارية . جزآن القاهرة ١٩٨٩م . « مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقم ١٢/ ١٠ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة .

- كتب وقف الأمير صرغتمش . محفوظ تحت رقم ٣١٥٩ بدفتر خانة الأوقاف .

- وقام بنشره الدكتور عبد اللطيف ابراهيم ببحث له بعنوان : نصان جديدان من وثيقة صرغتمش (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة مجلد ٢٧ العدد ١-٢ ، مايو - ديسمبر ١٩٦٥م - القاهرة ١٩٦٩م ومجلد ٢٨ العدد ١-٢ ، مايو - ديسمبر ١٩٦٦م - القاهرة ١٩٧١م) . كما قام بنشره - فيما بعد - الدكتور حسن القصاص كملحق لرسالته للماچستير بعنوان : المدرسة الصرغتمشيه . دراسة أثرية معمارية . جزآن القاهرة ١٩٧٣م . « مخطوطة رسالة ماچستير محفوظة تحت رقم ١١/٢٥ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة .

- حجة وقف السلطان الغورى . محفوظة تحت رقم ٨٨٣ بدفتر خانة الأوقاف وقام بنشرها الدكتور عبد اللطيف ابراهيم كملحق لرسالته للدكتوراه بعنوان : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى . ٣ أجزاء . القاهرة ١٩٥٦م « مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقم ٢٢٤ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة .

- كتاب وقف السلطان الغورى محفوظ تحت رقم ٨٨٢ بدفتر خانة الأوقاف .

- حجة وقف الأمير قانى باى محفوظة تحت رقم ١٠١٩ بدفتر خانة الأوقاف . وقام الدكتور سامى عبد الحليم بنشر الأجزاء التى تخص كل من مدرسة الرميلة والناصرية كملحق لرسالته للدكتوراه . بعنوان : آثار الأمير قانى باى قرا الرماح بالقاهرة . دراسة أثرية معمارية . جزآن القاهرة ١٩٧٥م « مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقمى ٦٤ ، ١٣/٦٥ بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة .

- كتاب وقف السلطان قايتباى محفوظ تحت رقم ٨٨٦ بدفتر خانة الاوقاف وقام الدكتور حسنى نويصر بنشر أجزاء منه كملحق لرسالته للدكتواه ، بعنوان : منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة . دراسة معمارية وأثرية . جزآن القاهرة ١٩٧٥م « مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقم ٣٣١٩ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة .

- حجة وقف السلطان قايتباى محفوظة تحت رقم ٢١٠ محفظة ٣٣ بدار الوثائق . ونشر الدكتور حسنى نويصر أجزاء منها كملحق آخر برسالته السابقة للدكتوراه .

- حجة وقف السلطان قايتباى محفوظة تحت رقم ٨٨٧ بدفتر خانة الأوقاف . وقام بنشرها الدكتور عبد اللطيف ابراهيم بكتاب المؤتمر الثالث للآثار فى البلاد العربية سنة ١٩٥٩م - القاهرة ١٩٦١م ، وطبعة ثانية ١٩٧٩م .

- حجة وقف الأمير قراقجا الحسنى محفوظة تحت رقم ٩٢ بدفتر خانة الأوقاف . وقام بنشرها الدكتور عبد اللطيف ابراهيم (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة مجلد ١٨ العدد ٢ سنة ١٩٥٦م - القاهرة ١٩٥٩م) .

- كتاب وقف الأمير قرقماس محفوظ تحت رقم ٩٠١ بدفتر خانة الأوقاف . وقام بنشر أجزاء منه الدكتور مصطفى نجيب بالملحق الوثائقى لرسالته للدكتوراه . بعنوان : مدرسة امير كبير قرقماس وملحقاتها . دراسة أثرية معمارية ٣ أجزاء - القاهرة ١٩٧٥م « مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقم ١٤٤٤ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة .

- حجة وقف السلطان قلاوون محفوظة تحت رقم ١٠١٢ بدفتر خانة الأوقاف . وقام بنشرها الدكتور محمد سيف النصر أبو الفتوح ببحث له بعنوان : مدرسة السلطان المنصور قلاوون بالنحاسين بالقاهرة - دراسة أثرية فى ضوء وثيقة جديدة . (مجلة كلية الآداب - جامعة صنعاء اليمن ١٩٨٤م) .

- حجة وقف محمود باشا محفوظة تحت رقم ١٠٢٢ بدفتر خانة الأوقاف . وقامت بنشرها الدكتوره سوزان فتحى كملحق لرسالتها السابقة للماچستير .

- حجة السلطان المؤيد شيخ محفوظة تحت رقم ٩٣٨ بدفتر خانة الأوقاف . وقام

الدكتور فهمى عبد العليم بنشر الأجزاء التى تخص جامع هذا السلطان كملحق لرسالته للماچستير والتى نشرها أخيراً فى كتاب بعنوان : جامع المؤيد شيخ « سلسلة المائة كتاب - كتاب رقم ٢٢ . وزارة الثقافة - القاهرة ١٩٩٤م .

- حجة وقف القاضى يحيى زين الدين محفوظة تحت رقم ١١٠ محفظة ١٧ بدار الوثائق . وقامت الدكتوره ليلى شافعى بنشر الأجزاء التى تخص مدرسة هذا الأمير بمنطقة بين السورين . بعنوان : منشآت القاضى يحيى زين الدين بالقاهرة . دراسة أثرية معمارية. جزآن . القاهرة ١٩٨٢م . « مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقم ٦/ ١٠ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة .
- حجة وقف الأمير يشبك من مهدى محفوظة تحت رقم ١٨٨ محفظة ٢٨ بدار الوثائق - وقام بنشرها الدكتور عبد اللطيف ابراهيم (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - فرع الخرطوم العدد ٢ سنة ١٩٧١ - القاهرة ١٩٧٢م) .

ب- معاجم وخطط :

- الفيومى : أحمد بن محمد بن على المقرى (ت ٧٧٠ هـ) .
- المصباح المنير - ٢ جزء فى مجلد واحد . تحقيق أ. د. عبد العظيم الشناوى . دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧م .
- المقريزى : تقى الدين أحمد بن على (ت ٨٤٥ هـ) .
- المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار - ٢ جزء بولاق ١٢٧٠ هـ .

ثانياً: المراجع العربية المطبوعة :

- اسماعيل العربى :

المدن المغربية . الجزائر ١٩٨٤م .

- حسن الباشا :

الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ٣٠ أجزاء دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٥ - ١٩٦٦م .

- حسن عبد الوهاب :

تاريخ المساجد الأثرية . جزآن . دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٤٦م .

- حسن نور :

مدينة إسنا وآثارها فى العصور الإسلامية . سوهاج ١٩٩٤م .

- رأفت محد النبراوى :

اسعار السلع الغـذائية والجوامك فى مصر . عصر دولة المماليك الجراكسه . مركز البحوث - كـلية الآداب - جامعة الملـك سعود كتاب رقم ١٧ . الطـبعة الأولى . الرياض ١٩٩٠م .

السكة الإسلامية فى مصر . عصر دولة المـماليك الجراكسة . مركز الحضارة العربية للنشر . الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٩٣م .

- سعاد ماهر :

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون . ٥ أجـزاء . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٩٧١ - ١٩٨٣م .

- صالح لمعى وآخرون :

أسس التصميم المعمارى والتخطيط الحضرى فى العصور الإسلامية المختلفة . دراسة تحليلية على العاصمة القاهرة . منظمة العواصم والمدن الإسلامية . جدة ١٩٩٠م .

- عاصم رزق :

محموعة ابن مزهر المعمارية بالقاهرة ٨٨٤ هـ - ١٤٧٩م دراسة أثرية معمارية .

سلسلة المائة كتاب - كتاب رقم ٢٥ . وزارة الثقافة . القاهرة ١٩٩٥م .

- عبد النعيم محمد حسنين :

قاموس الفارسية . دار الكتب الإسلامية . الطبعة الأولى ١٩٨٢م .

- على مبارك :

الخطط التوفيقية . ١١ جزء الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٨٠ - ١٩٩٤م .

- محمد محمد أمين :

الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م . دراسة تاريخية وثائقية . دار النهضة العربية الطبعة الأولى القاهرة ١٩٨٠م .

المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م دار النشر بالجامعة الأميريكة الطبعة الأولى القاهرة ١٩٩٠م .

- محمود أحمد :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة ١٩٣٨م .

ثالثاً: المراجع الأوربية المعرّبة :

- علماء الحملة الفرنسية :

وصف مصر تعريب زهير الشايب ١١ جزء . مطبعة مدبولى القاهرة ١٩٧٨ - ١٩٨٦م .

كتالوج الدولة الحديثة . مطبعة مدبولى الطبعة الأولى للقاهرة ١٩٨٦م .

- ماكس هرتس :

جامع السلطان حسن بمصر . تعريب على بهجت مطبعة بولاق ١٩٠٢م .

رابعاً: الرسائل العلمية المخطوطة :

أ- الماجستير :

- حسن جوده القصاص :

المدرسة الصرغتمشية . دراسة أثرية معمارية . جزآن القاهرة . ١٩٧٣م . مخطوطة رسالة ماجستير محفوظة تحت رقم ١١/٢٥ رسائل ، بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة .

- عاصم رزق :

مسجد أبو بكر مزهر بالقاهرة . جزآن ، القاهرة ١٩٧١م . مخطوطة رسالة ماجستير محفوظة تحت رقم ١٠٢٦ رسائل ، بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة .

- على حسن زغلول :

مدرسة السلطان حسن دراسة معمارية وأثرية . جزآن ، القاهرة ١٩٧٧م . مخطوطة رسالة ماچستير محفوظة تحت رقم ١١/٢٧ رسائل ، بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة .

- مايسه داود :

المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكى . جزآن ، القاهرة ١٩٧١م مخطوطه رسالة ماچستير محفوظة تحت رقم ١١/٩٣ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة .

- محمد عبد الستار عثمان :

الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباى بمدينة القاهرة . جزآن ، القاهرة ١٩٧٧م . مخطوطة رسالة ماچستير محفوظة تحت رقم ١١/٥٤ رسائل بمكتبة قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة .

ب- الدكتوراه :

- عبد اللطيف ابراهيم :

دراسات تاريخية واثرية فى وثائق من عصر الغورى ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٦م .

مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقم ٢٢٤ رسائل بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة .

- على المليجى :

الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية ٩٢٣ : ١٢٢٠ هـ جزآن . القاهرة . ١٩٨٠م . مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة بمكتبة الأستاذ / عبد الرحمن عبد التواب بالقاهرة .

- مصطفى نجيب :

مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها . دراسة أثرية معمارية . ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٥م . مخطوطة رسالة دكتوراه محفوظة تحت رقم ١٤٤٤ رسائل ، بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة .

خامساً: الدوريات العلمية :

- عبد اللطيف ابراهيم :

نصان جديدان من وثيقة صرغتمش (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة . مجلد ٢٧ . العدد ١ ، ٢ - مايو - ديسمبر ١٩٦٥م - القاهرة ١٩٦٩م ص ١٢١ - ١٥٨ ، مجلد ٢٨ . العدد ١ ، ٢ مايو - ديسمبر ١٩٦٦م - القاهرة ١٩٧١م ص ١٤٣ - ٢١٠) .

وثيقة السلطان قايتباى رقم ٨٨٧ أوقاف (أحد أبحاث المؤتمر الثالث للآثار فى البلاد العربية ١٩٥٩م ، ضمنت ابحاث مختاره منه وأخرى من المؤتمر الثانى وصدرت فى كتاب بعنوان « دراسات فى الآثار الإسلامية ، طبعة ثانية القاهرة ١٩٧٩م ص ٤٨٣ - ٥٣٨ ، ١٤ لوحة .

- غازى رجب :

الجامع الكبير فى صنعاء دراسة تاريخية أثرية . (مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد . العدد ٢٨ . ١٩٨٠م . ص ٢٧٦ - ٣٣٢) .

- محمد سيف النصر أبو الفتوح :

مدرسة السلطان المنصور قلاوون بالنحاسين بالقاهرة - دراسة أثرية فى ضوء وثيقة جديدة . (مجلة كلية الآداب - جامعة صنعاء . اليمن ١٩٨٤م . ص ٧٧ - ١٢٩) .

سادساً: المراجع الأوربية :

- Berchem, M. V. :

Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum. Tome XIX, Deux Fasc. Paris, 1894 - 1903.

- El - Masry, A. M.:

Die Bauton Von Hadim Sulaiman Pascha (1468 - 1548) Berlin. 1991.

فهرس الأشكال واللوحات

أولاً : الأشكال :

شكل : ١

مسقط افقى لخزانة الزيت والقناديل بمدرسة الأمير صرغتمش ٧٥٧ هـ - ١٣٥٦م . « بالخضيرى » . « عمل الباحث » .

شكل : ٢

مسقط افقى لخزانة الزيت والقناديل بمدرسة السلطان حسن ٧٦٤ هـ - ١٣٦٢م « بالرميله » . « عمل الباحث » .

شكل : ٣

مسقط افقى لخزانة الزيت بمنشأة الأمير قرقماس . ٩١٤ هـ - ١٥٠٨م « بقرافة الخفير » . « عمل الباحث » .

شكل : ٤

مسقط أفقى لخزانة الزيت بمسجد سيدى ساريه الجبل . ٩٣٥ هـ - ١٥٢٨م « بقلعة الجبل » . مسقط ينشر لأول مرة . « عمل الباحث » .

شكل : ٥

قطاع لأحدى قدور الزيت بخزانة مسجد سيدى ساريه . قطاع ينشر لأول مرة « عمل الباحث » .

شكل : ٦

مسقط افقى للجانب الجنوبى لايوان قبلة منشأة الامير أبو بكر بن مزهر ٨٨٤ هـ - ١٤٧٩م « بيرجوان » يبين الفتحة الحادثة بسقف بيارة الزيت . « عمل الباحث » .

شكل : ٧

كروكى مسقط افقى لجب الزيت بمنشأة ابن مزهر . مسقط ينشر لأول مرة « عمل الباحث » .

ثانياً: اللوحات:

لوحة : ١

الجانب الشرقى لصحن مدرسة صرغتمش « بـالخضيرى » مبينا به جانب من فتحة ايوان القبلـة ، يجاوره ثلاثة ابواب متوجه بـعقود مدببه الأوسط منـها يؤدى لخزانة الزيت . « **تصوير الباحث** » .

لوحة : ٢

الدهليز المؤدى لخزانـة زيت صرغتمش . بصدره باب الدخول اليـها يعلوه شراعة، وإلى اليسار فتحة تؤدى للسلم الصاعد لمساكـن الطلبه يليه فتحة باب لخزانة صغيرة . « **تصوير الباحث** » .

لوحة : ٣

الجانب الشمالى الغربى لداخل خزانة صرغـتمش ، مبيناً به القبو الأجرى النصف دائرى المغطى لها - وكـان مغشى بطبقه من الملاط - بالاضافة لـباب الدخول اليها وما يعلوه مـن شراعه ، والاثنين على نفـس سمت الباب الخارجى المؤدى لـلدهليز الموصـل إليها وما يعلوه مـن نافـذة لتهـوية داخلها بمساعدة الملقفين باعلى الدهليز. « **تصوير الباحث** » .

لوحة : ٤

الساحـة السماوية التـى تتقدم خزانة زيـت مدرسة السلـطان حسن « بالرمـيلة » . بصدرها باب الدخول للخزانة وهو ذو عقد مدبب يتقدمه قبو من نفس نوعه ، وإلى اليسار بابان يؤديان لملاحق جانبيه . « **تصوير الباحث** » .

لوحة : ٥

الجانب الشمالى الغربى لداخل خزانة مدرسة السلطان حسن - والتى اندثر ايضا ما بها من قدور حفظ الزيت - بصدرها شباك يـساعد مع آخر ، الملقف فى التهوية ، والذى يشغل جانـب من القبو الأجرى المتقاطـع المغطى لها يليه قبو آخر للخلف . « **تصوير الباحث** » .

لوحة : ٦

الدهليز المؤدى لخزانة منشأة قرقماس . « بقرافة الخفير » ، وبصدره باب الدخول اليها وهو متوج بعقد مدبب . « **تصوير الباحث** » .

لوحة : ٧

داخل خزانة منشأة قرقماس - والتى اندثر أيضا ما بها من قدور حفظ الزيت - يغطيها قبو حجرى قوسى يمتد بعمقها . « **تصوير الباحث** » .

لوحة : ٨

الساحة السماوية التى تتقدم خزانة زيت مسجد سيدى سارية الجبل « بقلعة الجبل » ، بصدرها باب الدخول لصحن (حرم) المسجد ، وإلى اليسار باب الدخول إليها وهو ذو عقد قوسى . « **تصوير الباحث** » .

لوحة : ٩

داخل خزانة زيت مسجد سيدى سارية ، يبين مدى انخفاض ارضيتها عن ارضية المسجد ككل ، ولذلك يهبط لها بخمس درجات سلم. «**تصوير الباحث**» .

لوحة : ١٠

الجانب الجنوبى الغربى لخزانة زيت مسجد سيدى سارية ، مبيناً به النصبه الأجرية التى تحتوى على قدرين لحفظ الزيت ، يجاورهما جرن « خابيه » حجرى ذو غطاء ، يتوسطه فتحه مستديره ، لحفظ الزيت ايضا ، ومثل هذه القدور والأجران كانت توجد بجميع خزانات الزيت بالمنشآت المملوكية والعثمانية وغيرها ، ولكن إندثارها ضيّع على الأثريين معرفة أماكنها ما لم تعينها الوقفيات ، وتعتبر خزانة سيدى سارية الوحيدة التى حفظ محتواها من الضياع .

« **صورة تنشر لأول مرة تصوير الباحث** » .

لوحة : ١١

جرن الزيت يجاوره قدر ، يعلوهما احدى ارجل القبول الحجرى ، المتقاطع المغطى لخزانة زيت مسجد سيدى سارية.

«**صورة تنشر لأول مرة تصوير الباحث**» .

لوحة : ١٢

سدادتا قدرا الزيت بخزانة مسجد سيدى ساريه وهما من الخشب الذى شبع بالزيت منذ آماد طويلة . « **صوره تنشر لأول مره تصوير الباحث** » .

لوحة : ١٣

الباب الجنوبى لدرقاعة منشأة أبو بكر بن مزهر ، « بيرجوان » يؤدى للسلم الصاعد للملاحق العلويه ، والهابط فى نفس الوقت مؤديا للرحبة الأولى ومنها للرحبة الثانية عبر ممرات أرضية ذات درج لجب الزيت وهو نمط غير شائع بالخزانات الأخرى نظراً لتأثره بجباب الزيت المبنية بتخوم أرض خانات الزيت التى يخزن فيها للإتجار فيه على نطاق واسع . « **تصوير الباحث** » .

لوحة : ١٤

الفتحة الحادثة بارضية خزانة الشباك الجنوبى لإيوان منشأة ابن مزهر ، وكما هو واضح أنها فتحة غير أصلية ربما فتحت فى فترة لاحقة وجعلت كمأخذ لجلب الزيت منها لأن بيارته تقع بأسفلها تماماً .

« **صورة تنشر لأول مرة تصوير الباحث** » .

لوحة : ١٥

الفتحة الحادثة بسقف الرحبة الثانية لجب الزيت بمنشأة إبن مزهر تبين الجدر السفلية المحدقة ببيارة الزيت وهى من الحجر النحيت » .

« **صورة تنشر لأول مرة تصوير الباحث** » .

لوحة : ١٦

سقف خزانة الشباك الجنوبى لإيوان قبلة منشأة ابن مزهر وهو من نوع البسط المغشى بزخارف ملونة . « **تصوير الباحث** » .

لوحة : ١٧

حجرة المدار بمعصرة زيت بمدينة القاهرة ، وهى من النوع الذى يدار بالثيران .

« **نقلاً عن : وصف مصر** » .

لوحة : ١٨

جرن الهرس بمعصرة زيت بمدينة صنـعاء ، وهى من النوع الذى يدار بالجمال وهو السائد بتلك المدينة . **« رسم ينشر لأول مرة تصوير الباحث »**

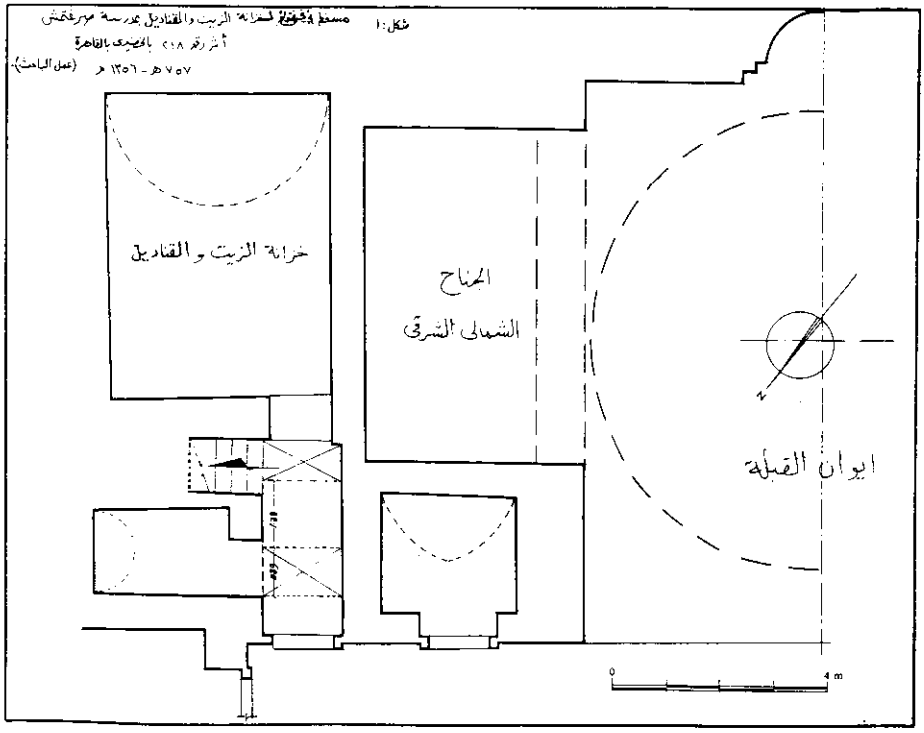

شكل ١

مسقط أفقى لخزانة الزيت والقناديل بمدرسة صرغتمش

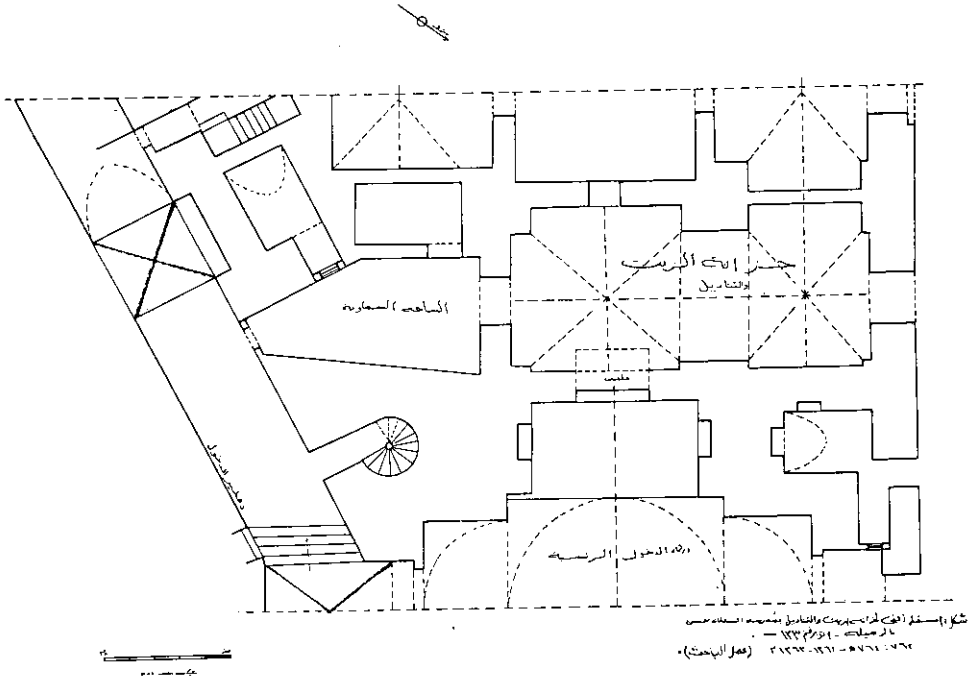

شكل ٢

مسقط أفقى لخزانة الزيت والقناديل بمدرسة السلطان حسن

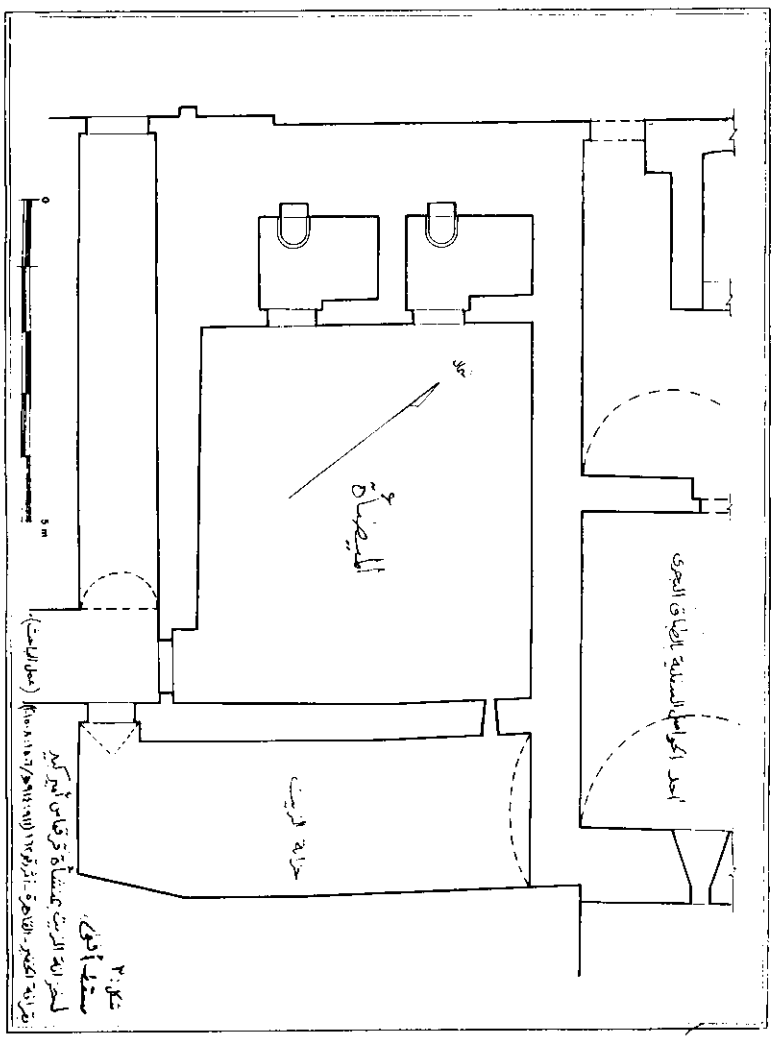

شكل ٢
مسقط أفقى لخزانة الزيت بمنشأة قرقماس أمير كبير

شكل ٣
مسقط أفقى لخزانة الزيت بمنشأة قرقماس امير كبير

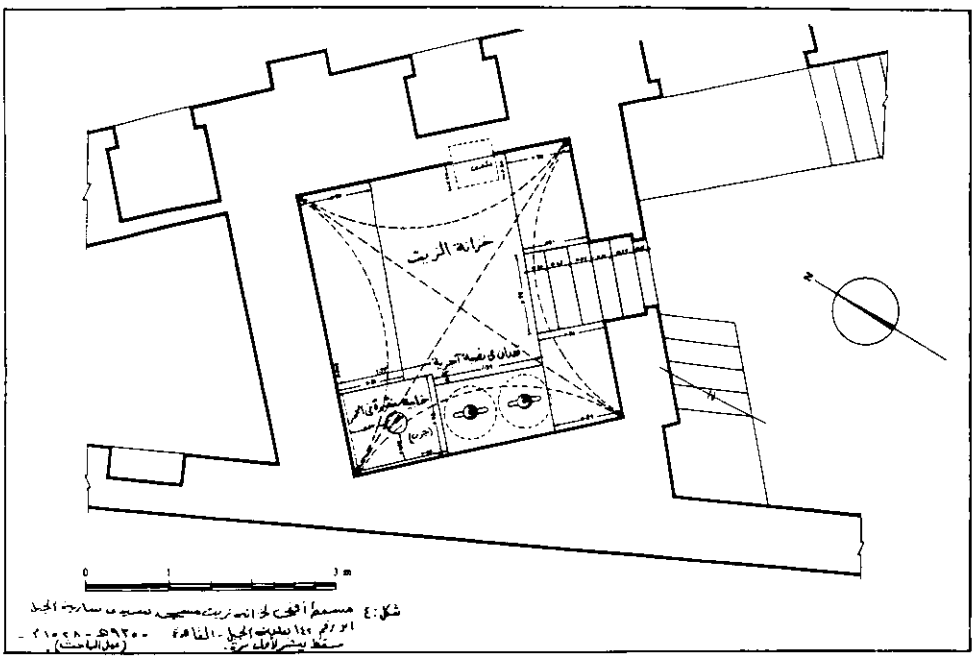

شكل ٤

مسقط افقى لخزانة زيت مسجد سيدى سارية الجبل

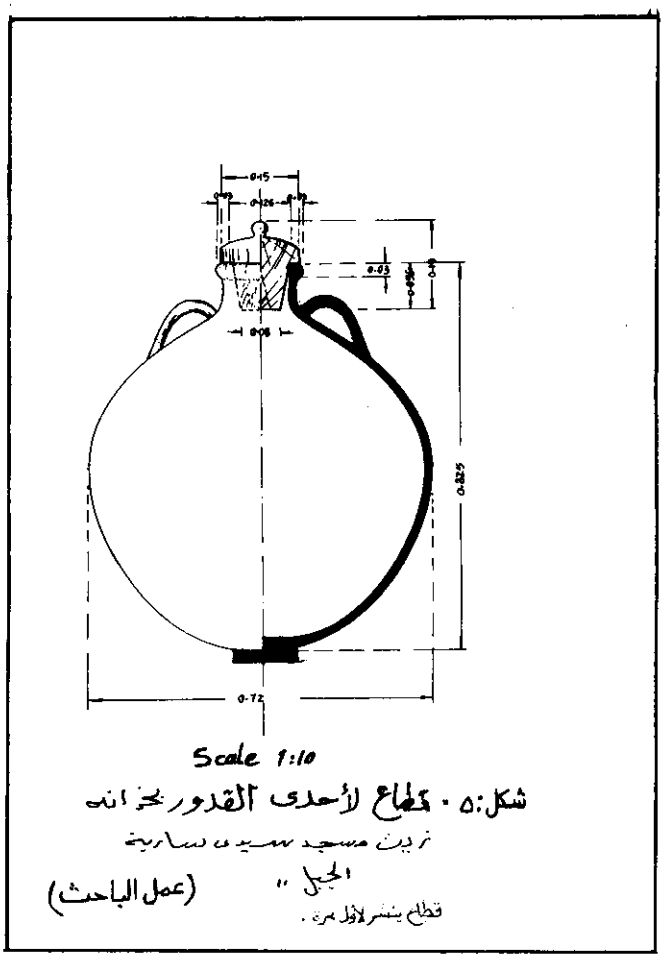

شكل ٥

قطاع لإحدى القدور بخزانة زيت مسجد سيدى سارية

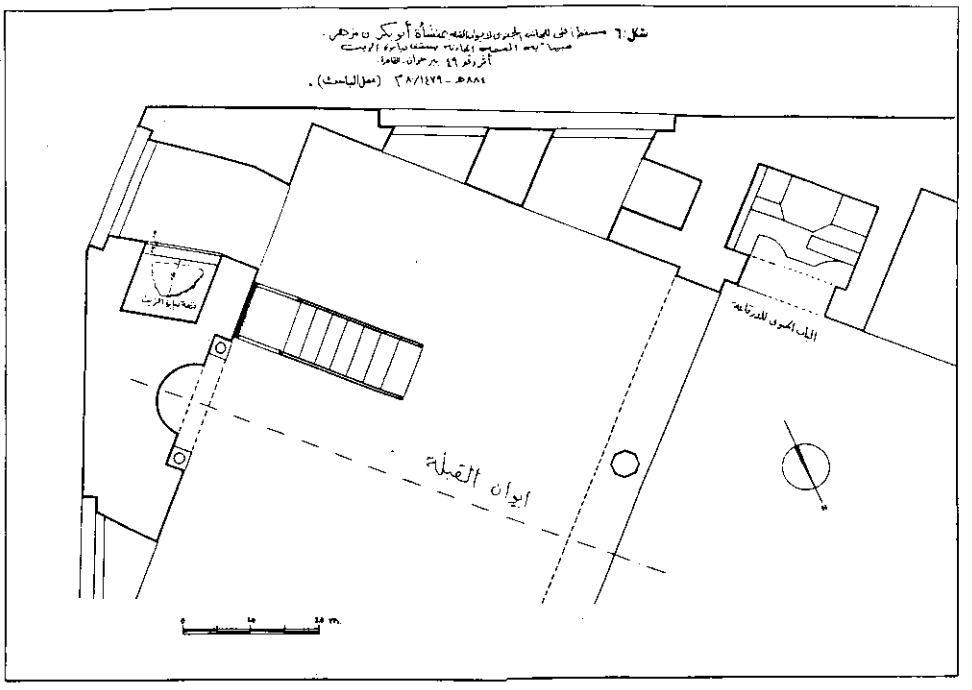

شكل ٦

مسقط أفقى للجانب الجنوبى لايوان القبلة بمنشأة أبو بكر بن مزهر

مبينا به الفتحة الحادثة بسقف بيارة الزيت

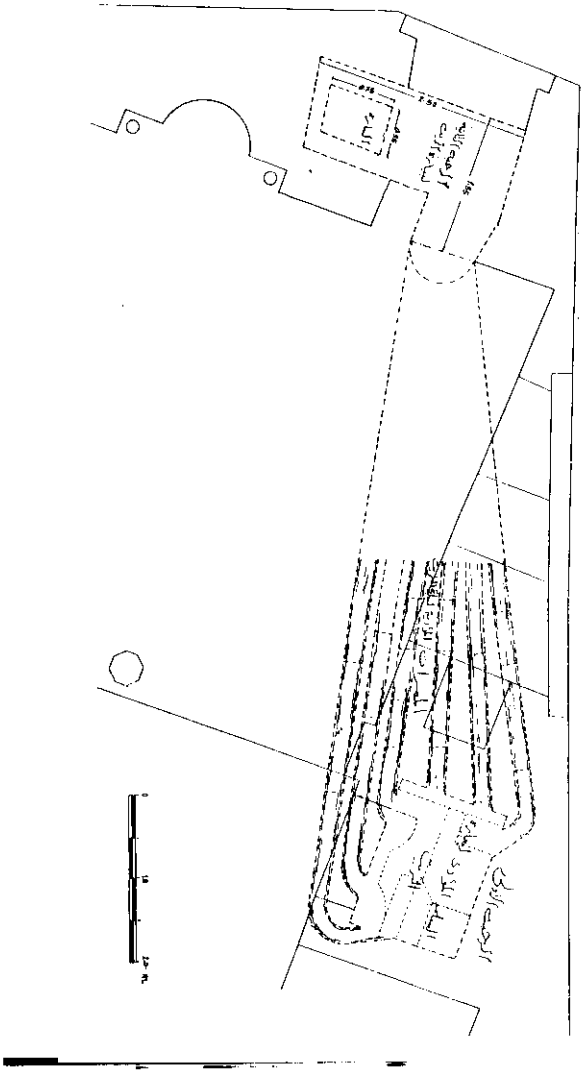

شكل ٧

كروكى مسقط افقى لجلب الزيت بمنشأة ابو بكر بن مزهر

لوحة (١)

أبواب الجانب الشرقى لصحن مدرسة صرغتمش « بالخضيرى »

الأوسط يؤدى لخزانة الزيت

لوحة (٢)

الدهليز المؤدى لخزانة صرغتمش (تصوير الباحث)

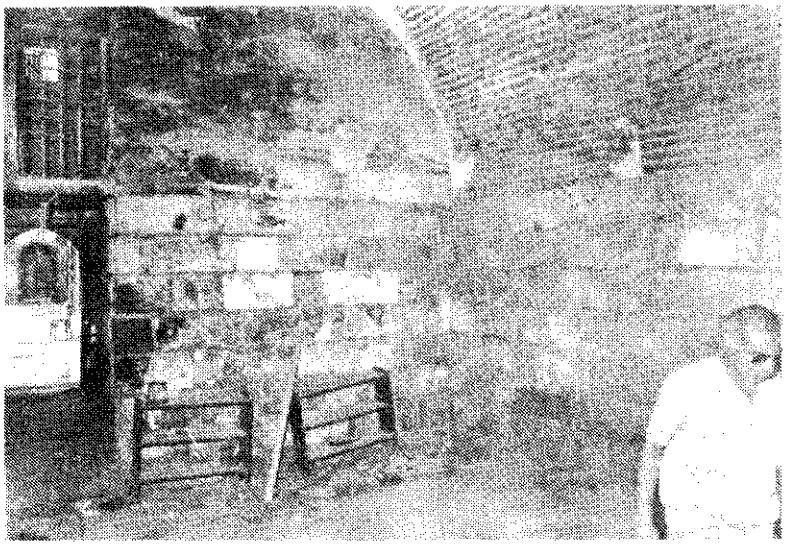

لوحة (٣)

داخل خزانة صرغتمش والتى اندثر ما بها من قدور واجران حفظ الزيت

(تصوير الباحث)

لوحة (٤)

الساحة التى تتقدم خزانة زيت مدرسة السلطان حسن

بالرميلة (تصوير الباحث)

لوحة (٥)

داخل خزانة السلطان حسن والتى اندثر أيضًا ما بها من قدور واجران حفظ الزيت (تصوير الباحث)

لوحة (٦)

الدهليز المؤدى لخزانة زيت منشأة قرقماس « بقرافة الخفير » (تصوير الباحث)

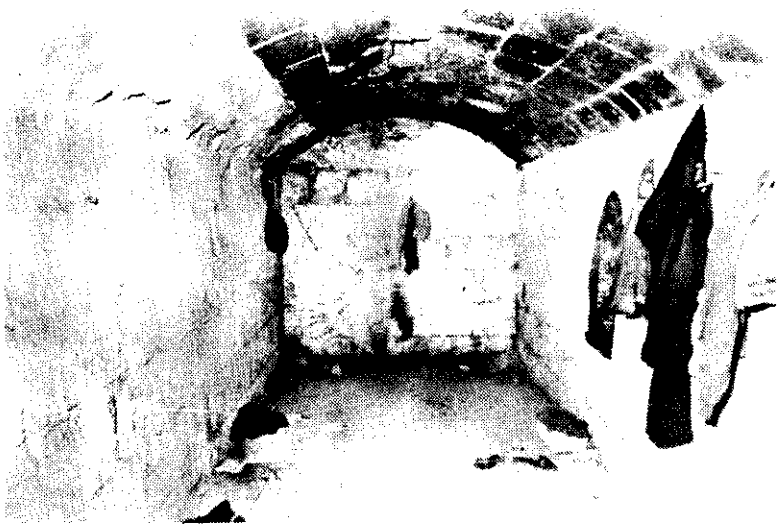

لوحة (٧)

داخل خزانة قرقماس ، والتى اندثر ما بها من قدور وأجران حفظ الزيت (تصوير الباحث)

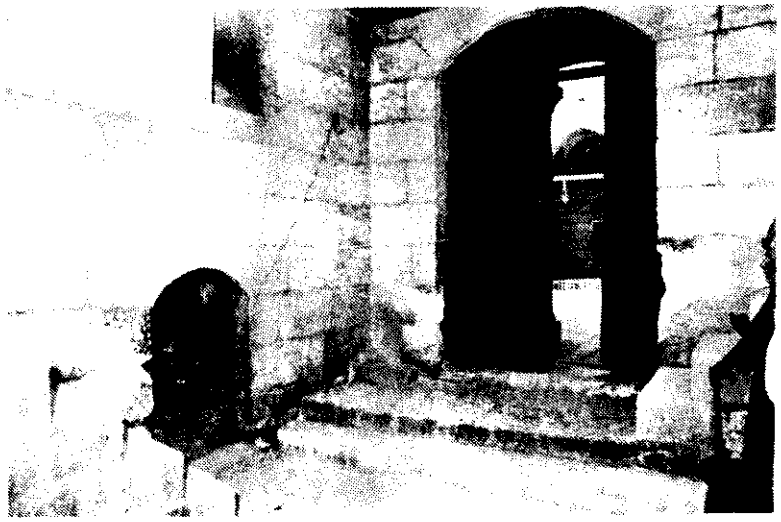

لوحة (٨)

الساحة التى تتقدم زيت مسجد سيدى سارية « بقلعة الجبل » (تصوير الباحث)

لوحة (٩)

داخل خزانة سيدى سارية (تصوير الباحث)

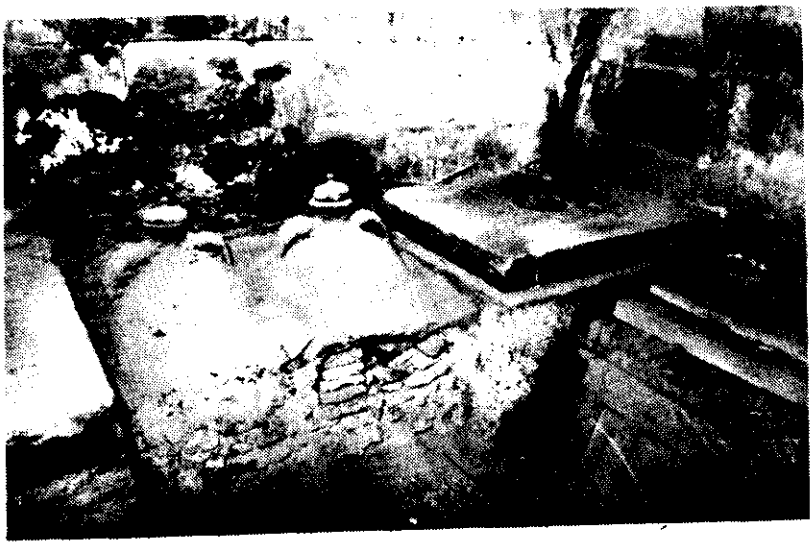

لوحة (١٠)

قدور وجرن الزيت بخزانة سيدى سارية

وهى الوحيدة التى حفظ محتواها من الضياع

(صورة تنشر لأول مرة - تصوير الباحث)

لوحة (١١)

قدور وجرن الزيت بخزانة سيدى سارية

(صورة تنشر لأول مرة - تصوير الباحث)

لوحة (١٢)

السدادتان الخشبيتان لقدرى زيت خزانة سيدى سارية

(صورة تنشر لأول مرة - تصوير الباحث)

لوحة (١٣)

الباب الجنوبى لدرقاعة منشأة ابن مزهر « ببرجوان »

المؤدى لجب الزيت (تصوير الباحث)

لوحة (١٤)

الفتحة الحادثة بأرضية خزانة الشباك الجنوبى لإيوان قبلة منشأة ابن مزهر ، وبأسفلها بيارة الزيت

(صورة تنشر لأول مرة - تصوير الباحث)

لوحة (١٥)

الجدر السفلية للفتحة الحادثة والمحيطة ببيارة زيت جب منشأة ابن مزهر

(صورة تنشر لأول مرة - تصوير الباحث)

لوحة (١٦)

سقف خزانة الشباك الجنوبى لإيوان قبلة منشأة ابن مزهر

(تصوير الباحث)

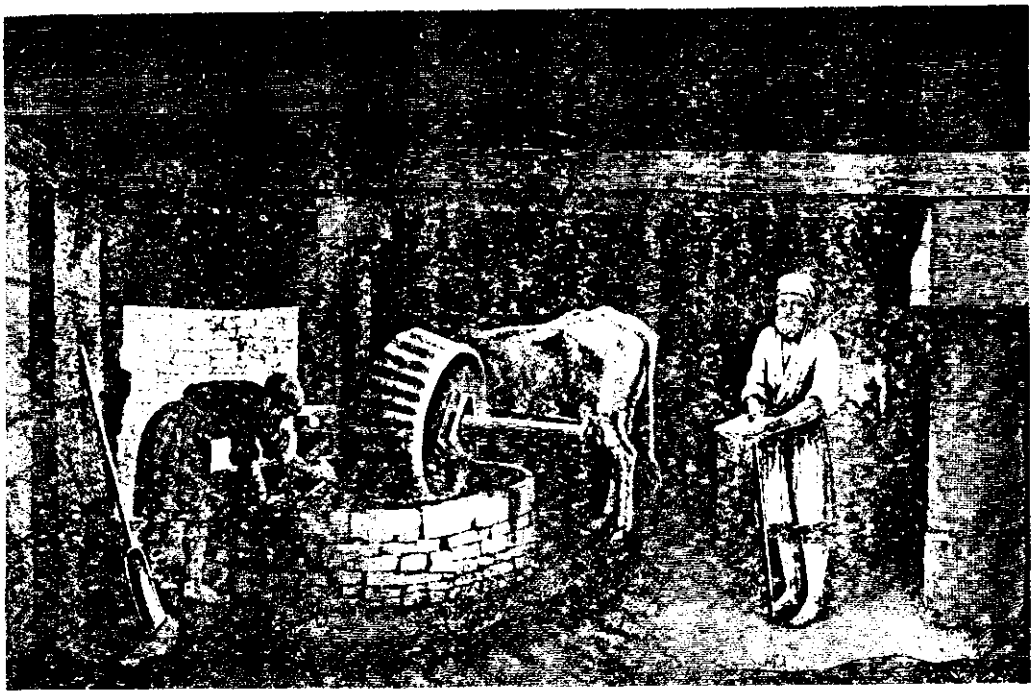

لوحة (١٧)

معصرة زيت بمدينة القاهرة تدار بواسطة ثور

(نقلا عن وصف مصر)

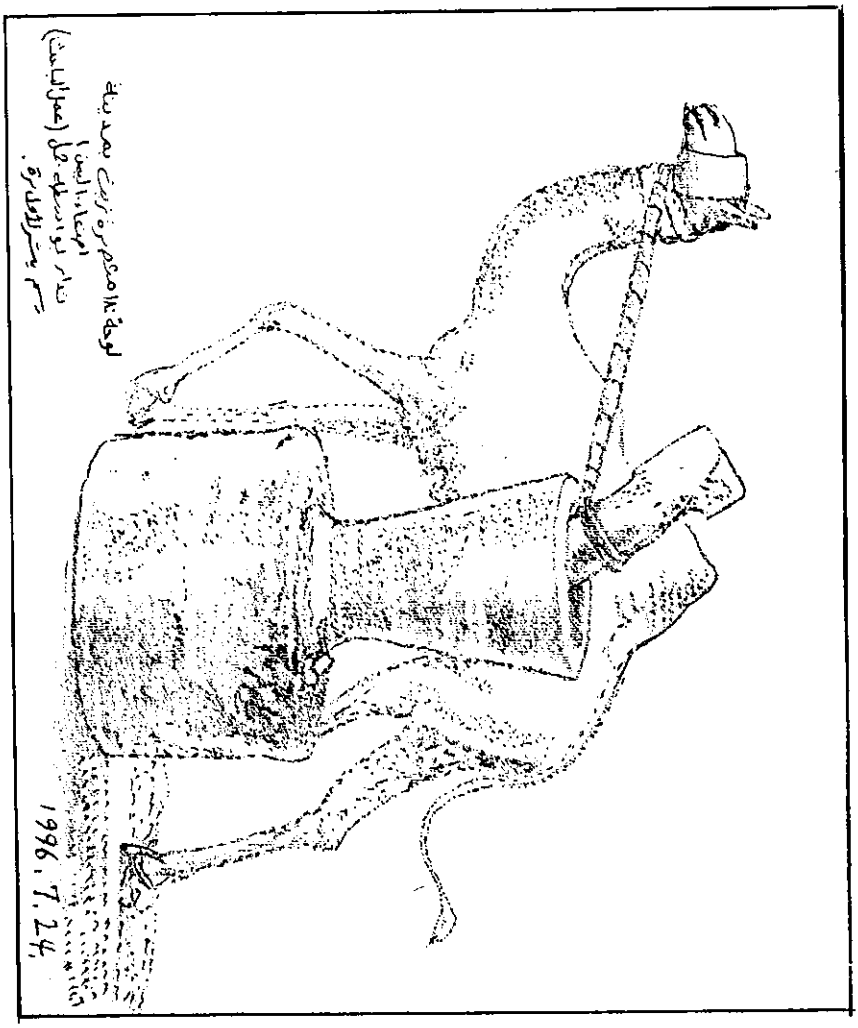

لوحة (١٨)

معصرة زيت بمدينة صنعاء (اليمن) تدار بواسطة جمل (عمل الباحث)